اغنيال الخليفة

ابی بکر و السیده عائشه

نجاح طايـی

بسم الله الرحمن الرحيم

اغتيال‌الخليفه ابى‌بكر والسيده عائشه

كاتب:

نجاح الطائى

نشرت فى الطباعة:

دارالهدى لاحياء التراث

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اغتیال‌الخلیفه ابی‌بکر والسیده عائشه ----- ۷
اشارة ----- ۷
المقدمة ----- ۷
طبیعة العلاقة بین أبی بکر و عمر ----- ۹
اشاره ----- ۹
ابوبکر یصف عمر ----- ۱۰
عمر یصف أبابکر ----- ۱۱
هل خالف عمر أبابکر ----- ۱۵
من قتل أبابکر و ابنه بالسم ----- ۱۵
روایات فی اغتیال أبی بکر ----- ۱۶
هل أوصی أبوبکر لعمر ----- ۱۷
عزل و اغتیال أصحاب أبی بکر ----- ۱۹
اغتیال عتاب بن أسید الأموی ----- ۱۹
عزل و اغتیال خالد بن الولید ----- ۲۰
عزل و اغتیال شرحبیل بن حسنة ----- ۲۰
عزل و اغتیال المثنی بن حارثة الشیبانی ----- ۲۱
عزل و اغتیال أبی عبیدة بن الجراح ----- ۲۱
لماذا دفن أبوبکر لیلا ----- ۲۲
لماذا منع مجلس النیاحة علی وفاة أبی بکر ----- ۲۲
طبیعة العلاقة بین عائلة أبی بکر و عمر و عثمان ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
من قتل طبیب أبی بکر ----- ۲۳

عمر یذکر المجموعة التی عارضت حکم أبی بکر من ---- ۲۳
الحزب القرشی ---- ۲۳
اطروحتا الأشعث لقتل أبی بکر و علی بن أبی طالب ---- ۲۳
انقسام أفراد الحزب القرشی إلی جناحین ---- ۲۵
لماذا قتلوا أبابکر ---- ۲۶
مدح عائشة لأبیها أثناء احتضاره ---- ۲۶
اغتیال عتبة بن غزوان صهر الطبیب ---- ۲۷
الأحداث والأمور المدهشة فی عملیة الاغتیال ---- ۲۸
عواقب اغتیال أبی بکر ---- ۲۸
من کان یقود الآخر ---- ۲۸
التحالف القرشی الیهودی ---- ۲۹
سوابق عثمان بن عفان ---- ۲۹
اشاره ---- ۲۹
لماذا قتلوا عثمان بن عفان ---- ۳۰
اغتیال أم المؤمنین عائشة ---- ۳۰
اشاره ---- ۳۰
ردع معاویة الناس من البکاء علی عائشة ---- ۳۱
دفن عائشة لیلا ---- ۳۱
اغتیال طلحة بن عبدالله التیمی ---- ۳۱
عبدالرحمن بن أبی بکر ---- ۳۱
من وراء اغتیال الصحابی أبی عبیدة بن الجراح ---- ۳۲
پاورقی ---- ۳۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۴۳

اغتيال‌الخليفه ابی‌بكر والسيده عائشه

اشارة

سرشناسه : طايی، نجاح، ۱۳۳۴-

عنوان و نام پديدآور : اغتيال‌الخليفه ابی‌بكر والسيده عائشه/ تاليف نجاح طايی.

مشخصات نشر : قم: دارالهدی لاحياءالتراث، ۱۴۱۹ ق= .۱۹۹۸م= . ۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری[: ۱۳۶] ص.

شابک : ۹۶۴۹۶۴۶۲۶۴

يادداشت : عربی.

يادداشت : چاپ دوم.

يادداشت : چاپ سوم: ۱۳۸۵.

يادداشت : كتابنامه: ص. [۱۱۹] - ۱۲۳؛ همچنين به‌صورت زيرنويس

موضوع : ابوبكر، عبدالله‌بن‌ابی‌قحاقه، ۵۱ قبل از هجرت - ۱۳ق.

موضوع : عايشه بنت ابی‌بكر، ۹قبل از هجرت - ۵۸ق.

موضوع : اسلام -- تاريخ -- از آغاز تا ۶۱ق.

موضوع : خرابكاری.

رده بندی كنگره : DS۳۸/۱۶/ط ۲الف ۶ ۱۳۷۷

رده بندی ديويی : ۹۵۳/۰۲

شماره كتابشناسی ملی : م۸۳-۳۰۵۷۵

المقدمة

تمتاز عائلة أبی قحافة على بعض العوائل بطول أعمارها، فلقد توفی أبو قحافة وعمره سبع وتسعون سنة [۱] ، وقد مات كمدا على اغتيال أبی بكر [۲] . وبلغ سن أبی بكر الثالثة والستين وهو فی أتم صحة وسلامة، ولولا سهام الاغتيال الخاطفة لبلغ ما قدر الله تعالى له أن يعمر . ولم يخطر على بال الكثير من المسلمين إن أبا بكر الخليفة الأول [صفحه ۶] للمسلمين قد اختطفته يد الاغتيال، إذ كيف يجرؤ البعض على اغتياله ولماذا ؟ ومن عساه أن يكون القاتل ؟ وهل كان فرد أو مجموعة منظمة ؟ وهل قتلوه لأسباب سياسية أم اجتماعية ؟ هذه الأسئلة كلها تفرض نفسها على كل من يسمع بعملية اغتيال أول خليفة للمسلمين . وقد كان أبو بكر أول خليفة وأول رجل من بنی أبی قحافة وبنی تيم يقتل بقضية اغتيال خطيرة [۳] . وكانت وفاة أبی بكر لثمانی ليال بقين من جمادی الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث وستين سنة . وفی سنة ۳۶ هجرية قتل عميد آخر من أعمدة بنی تيم ألا وهو طلحة بن عبيد الله التيمی . وقد قتل طلحة بسهم مسموم جاءه من الخلف، رماه مروان بن الحكم انتقاما لدماء عثمان، وهو ثانی شخصية من بنی تيم يموت بمكائد بنی أمية . وبينما قتل أبو بكر وهو خليفة المسلمين، قتل طلحة وهو عامل قوی لنيل الخلافة الإسلامية خلفا لأبی بكر، ليكون ثانی شخصية من بنی تيم ينال منصب الحاكم الإسلامی الأعلى . [صفحه ۷] وكانت عائشة تؤيد بقوة عملية وصول طلحة التيمی إلى حكم المسلمين . وأصابت سهام المنون محمد بن أبی بكر فقتلته فی ريعان شبابه فی أيام ولايته لإفريقيا، فذهب مضحيا ومجاهدا وعاملا مخلصا فی سبيل الله تعالى . وكانت شخصيته نافذة وقوية وأفعاله حكيمة ومنظمة تاركا الدنيا مقبلا على الآخرة مضحيا فی سبيل القيم

الإسلامية العليا . وهكذا تلاحقت المصائب على عائلة أبى قحافة، فلقد قتل أبو بكر فى سنة ١١ هجرية، ومات أبو قحافة بعد مدة قليلة من ذلك الحادث . وفى سنة ٣٨ هجرية قتل محمد بن أبى بكر بيد معاوية بن أبى سفيان فى مصر، ثم وضعه فى جيفة حمار وأحرقه [۴] . وانشغل معاوية بن أبى سفيان بإدارة الدولة الواسعة وشؤونها المعقدة، فتركت عائلة أبى بكر وشأنها فترة من الزمن، بعد أن فقدت ثلاثة من زعمائها، وهم أبو بكر وابنه محمد وطلحة بن عبد الله . وفى سنة ۵۸ هجرية جاء معاوية بن أبى سفيان إلى المدينة المنورة حاملا معه برنامجا جديدا وخطيرا ألا وهو خلافة ابنه يزيد للمسلمين، فعارض المسلمون ذلك فى مقدمتهم الصحابة، وعندها أمر معاوية بقتل المعارضين لأطروحته وعلى رأسهم ولدا أبى بكر عبد الرحمن وعائشة ! [صفحه ٨] وهكذا أصيبت عائلة أبى بكر مرة أخرى بضربات أموية غادرة وخاطفة، فقتل عبد الرحمن وأخته عائشة فى سنة واحدة . وهكذا طوى الأمويون صفحة أبى بكر وأولاده وابن عمهم طلحة إلى الأبد ! ولم يكن يخطر فى بال أبى بكر بأن الأمور ستجرى بهذا الشكل السريع إلا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قال قبل موته " : أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى [" ۵] . وقال النبى (صلى الله عليه وآله) : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى، قال : فمن [۶] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضا " : وتتبعونى اقتادا يهلك بعضكم بعضا [" ٧] . وكان أبو بكر فى أيام السقيفة يعتقد بأن الخلافة ستنتقل فى قبائل قريش دون مشاكل ولا دماء، ولكنها كانت رحلة خطيرة فى عالم الأحداث كسفينة صغيرة فوق موج البحر المتلاطم . فلقد قتل الكثير من رجال السقيفة فى زمن انتظارهم وصول الخلافة [صفحه ٩] إليهم أو إلى قبائلهم، وكان انتظار ممل وأمر من العلقم من وجهة نظرهم . أفقدهم صبرهم ! ولقد قتل الكثير من الملوك وعامة الناس بالاغتيال، وأول من اغتيل فى هذه الدنيا كان هابيل الذى قتل بيد قابيل حسدا وظلما . وذكر القرآن الكريم قصتهما فقال : (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ا ٢٧ لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين ا ٢٨ إنى أريد أن تبوأ بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ا ٢٩ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ا ٣٠ فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى فأصبح من النادمين) [٨] . إذ قال قابيل الليلة أقتله، وأخذ معه حديدة فاستقبله وهو منقلب فقال : يا هابيل تقبل قربانك ورد على قربانى لأقتلنك . . . فرفع الحديدة وضربه بها . فقال : ويلك يا قابيل أين أنت من الله كيف يجزيك بعملك ؟ فقتله وطرحه فى جوبة من الأرض وحثى عليه شيئا من التراب [٩] . [صفحه ١٠] وكان قتله عند عقبة حراء، وقيل بالبصرة فى موضع المسجد الأعظم [١٠] . وتكررت حالة الاغتيال مرارا فى الدنيا، ولم يسلم منها الأنبياء والأوصياء فلقد تآمر اليهود على اغتيال عيسى (عليه السلام)، واشترك معهم فى المؤامرة أحد حوارى عيسى (عليه السلام) ! إذ جاء فى القرآن الكريم : (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما) [١١] . (وقتلهم الأنبياء بغير حق) . ولكن الله سبحانه رفع عيسى (عليه السلام) إلى السماء : (إذ قال يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى) . وبعدها تمت عملية الاغتيال إذ هجم المجرمون ليلا على شخص ظنوا أنه عيسى، فأخذوه فى الليل وصلبوه، فقال تعالى عن عيسى (وما قتلوه يقينا) . وانقسم المسيحيون إلى ثلاث فرق : منهم من قال إن عيسى هو الله وهم اليعقوبية، ومنهم من قال أن عيسى ابن الله وهم النسطورية، ومنهم من [صفحه ١١] قال إن عيسى عبد الله وهم المسلمون، فقتلت الفرقتان الكافرتان الفرقة المسلمة واغتالوهم [١٢] . وكثرت المحاولات الرامية لقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبل أطراف عديدة وأحزاب مختلفة فى مكة والمدينة سلم منها النبى (صلى الله عليه وآله) بقدرة إلهية . ولولا العناية الإلهية لألحقه الكافرون والمنافقون بهابيل قبل إتمامه رسالته دون ورع ولا حكمة . ولم تتوقف الفئات المعارضة للنبى (صلى الله عليه وآله) عن التخطيط والتنفيذ لقتل نبى البشرية ولكنها جميعا باءت بالفشل الذريع . والخطير فى الأمر أنهم حاولوا ذلك قبل إعلان نبوته وبعد ذلك، وأخطر تلك المحاولات ما فعله بعض المسلمين فى العقبة يوم أرادوا القاء

رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی الوادی السحیق هناک . فأخبر الله تعالی رسوله بذلک فاتقاهم وأنذرهم، ففروا وخاب مسعاهم وهم خمسة عشر شخصا [۱۳] . فإذا کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) وخاتم الأنبیاء مستهدف بعملیات اغتیال من قبل الکافرین وبعض المسلمین فکیف بغیره . وهذا السفر الموجود فی ید القارئ الکریم یبحث فی عملیة اغتیال أبی بکر بن أبی قحافة فی سنة ۱۳ هجریة . [صفحه ۱۲] ومن بین الکثیر من العملیات الفاشلة فی الاغتیال کتب لتلک العملیة النجاح، فمات الخلیفة أبو بکر فی عملیة اغتیال خطیرة . ومعظم عملیات الاغتیال فی ذلک الحین کانت تجری باستخدام السموم . ومحاولة اغتیال أبی بکر تفصح عن الکثیر من الأسرار النادرة التی کان یعیشها الوضع السیاسی فی ذلک الزمن . ومعرفة أسرار تلک المحاولة ونتائجها وعواقبها یفصح عن حقائق الأمور التی کأن یعیشها الناس فی مکة والمدینة . ولم یکن أبو بکر رجلا بسیطا بل کان داهیة من دهاة قریش، فقد قال المغیرة بن شعبة : داهیتا قریش أبو بکر وأبو عبیدة بن الجراح [۱۴] . لذلک فقد توقع أبو بکر حصول عملیة اغتیال فی حقه، ولتلافی الأمر، وللقضاء علی المحاولات الغادرة، فقد أبقی أبو بکر طبیب العرب الحارث بن کلدة فی المدینة إلی جانبه . وکان الحارث متخصصا فی معرفة السموم ومکافحتها، ونجح فی ذلک المضمار نجاحا باهرا، ویکفی فی شهرته أنه عالج کسری فارس وکسب رضاه ففضله ملک الفرس علی أطبائه . وبلغت شهرته ومهارته فی ذلک الفن أن طلب ملوک العرب منه معالجتهم . [صفحه ۱۳] ولما نجح فی معالجة کسری الفرس أهدی له جاریة من جواریه وهی التی أنجبت زیاد بن أبیه . والظاهر بأن حنکه أبی بکر وتجربته الطویلة مع عملیات الاغتیال هی التی هدته وأرشدته لاستخدام طبیب العرب الشهیر الحارث بن کلدة . ولکن رجال الاغتیال خططوا لعملیة اغتیال مروعة یذهب ضحیتها أبو بکر وطبیبه ! فلا یتمکن فیها ابن کلدة من إبراز مواهبه ومعالجة الخلیفة . والعملیة تتمثل فی إعطاء أبی بکر طعاما مسموما قد سم مدة سنة لا ینفع معه العلاج . فیکون الضحیة فیه الخلیفة وطبیبه، وفعلا فقد الطبیب بصره علی أثر الحادث، وفقد عافیته وسلامته واحتار بعلته، فلم یتمکن من معالجة نفسه ومعالجة الخلیفة ! وقد قال الطبیب لأبی بکر " : ارفع یدک یا خلیفة رسول الله، والله إن فیها السم سنة، وأنا وأنت نموت فی یوم واحد، قال : فرفع یده فلم یزالا علیلین حتی ماتا فی یوم واحد [۱۵] . ولخطورة هذا البحث فی کشفه عن محاولة اغتیال جریئة، فهو یحتاج إلی عنایة فائقة یعرف من خلالها القارئ الکریم سرا من أسرار السیاسة بقی [صفحه ۱۴] مطویا عن الناس فترة طویلة . ولکن هذا السر کان معروفا عند الصحابة وعند عائلة أبی بکر وذکرته الکتب القدیمة . وقد أراد الله سبحانه وتعالی بتوفیقه لنا فی کتابة هذا البحث، أن یتعرف الناس علی حقیقة الأوضاع السیاسیة والدینیة والاجتماعیة التی کان یعیشها الناس فی ذلک الزمن . فلنسیر معا فی فتح باب أثر باب فی عالم السر والکتمان فی دنیا القتل والاغتیال بالاعتماد علی نصوص علمیة متینة وروایات لا شائبة فیها تبهر العقول وتحرک القلوب وتثیر الأحاسیس الکامنة . ولکن کم من محاولة اغتیال ناجحة بقیت فی طی ملفات الکتمان والنسیان تحتاج إلی إذن الباری عز وجل فی فتحها ونشرها . وقد ذکر الشعبی اغتیال الرسول (صلی الله علیه وآله) وأبی بکر [۱۶] والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته . نجاح الطائی [صفحه ۱۵]

طبیعة العلاقة بین أبی بکر و عمر

اشاره

کان أبو بکر من الأشخاص المقربین لعمر، فعلاقتهما عریقة فی القدم، تعود إلی أیام ما قبل الهجرة فی مکة . . . ولما هاجر المسلمون إلی المدینة، حاول النبی (صلی الله علیه وآله) قدر الإمکان الإخاء بین المسلمین، فآخی بین أبی بکر وعمر، وحاول (صلی الله علیه وآله) قدر الإمکان المواخاة بین أصحاب المیول والأخلاق المتجانسة [۱۷] . وکان عمر مندفعا جسورا لا یبالی بالعواقب، وأبو بکر أقل اندفاعا منه، فکان ینصحه ویردعه عن بعض أعماله وأقواله، وربما اختلفا إذ جاء : [صفحه ۱۶ "] أن الأقرع بن حابس قدم علی النبی (صلی الله علیه وآله) فقال أبو بکر : یا رسول الله استعمله علی قومه . فقال عمر : لا تستعمله یا رسول الله . فتکلما عند النبی (

صلى الله عليه وآله) حتى ارتفعت أصواتهما . فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافى . فقال عمر : ما أردت خلافك . قال : فنزلت هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) [۱۸] . ففى معركة ذات السلاسل، نصح أبو بكر عمر بضرورة الطاعة لعمرو بن العاص، الذى نصبه النبى (صلى الله عليه وآله) أميرا للحملة العسكرية، والابتعاد عن مخالفته . وفى السقيفة عندما دعا عمر إلى قتل سعد بن عبادة (زعيم الخزرج)، قال له أبو بكر : الرفق ها هنا أولى [۱۹] . وعندما رفض على بن أبى طالب (عليه السلام) مبايعة أبى بكر خيره عمر بين البيعة أو القتل . فقال أبو بكر : لا أكرهه على شئ ما دامت فاطمة إلى جنبه [۲۰] . [صفحه ۱۷] وبرز الصراع بين أبى بكر وعمر على الخلافة واضحا، إذ جاء : قال عمر : كنت قد زورت فى نفسى مقالة أقولها بين يدى أبى بكر، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر : على رسلك . . . [۲۱] . وقال الشهرستانى : قال عمر : كنت أزور فى نفسى كلاما فى الطريق، فلما وصلنا إلى السقيفة، أردت أن أتكلم فقال أبو بكر : مه يا عمر [۲۲] . ولما طلب عمر من أبى بكر إقالة أسامة من قيادة حملة الشام، وثب أبو بكر وكان جالسا، فأخذ بلحية عمر فقال له : ثكلتك أمك وعدمتك يا بن الخطاب، استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتأمرنى أن أنزعه [۲۳] . وفى أحيان أخرى رد أبو بكر طلبات وأوامر عمر غير مهتم بغضبه : فقد طلب عمر من أبى بكر أن يعزل خالد بن الوليد، بسبب قتله مالك بن نويرة، وزناه بزوجته فلم يعزله أبو بكر [۲۴] إذ تختلف نظرة الاثنين إلى خالد اختلافا حادا . [صفحه ۱۸] ولما حاول عمر أن يكسب أبا بكر إلى جنبه فى استنكاره لصلح الحديبية، قال أبو بكر : أيها الرجل، إنه لرسول الله وليس يعصى ربه، وهو ناصره فاستمسك بغرزه [۲۵] . وهنا يبرز رجحان عقل أبى بكر على عقل عمر . وكان تنصيب أبى بكر فى السقيفة يعود إلى جهود الحزب القرشى، أما تنصيب عمر فى الخلافة فيعود إلى وصية أبى بكر المزورة . وطلب أبو بكر من أسامة الموافقة على إبقاء عمر إلى جانبه بعد أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) له ولأبى بكر وبقية الأصحاب بالانخراط فى جيش أسامة، إذ قال له : إن رأيت أن تعيننى بعمر فافعل، فأذن له [۲۶] . وكانت ابنتاهما عائشة وحفصة عند الرسول (صلى الله عليه وآله) فى حين رد الرسول (صلى الله عليه وآله) طلبهما فى الزواج من فاطمة (عليها السلام) . ورغم اختلاف الاثنين فى بعض الموارد، إلا أنهما قد عملا معا مدة طويلة، وكانا يشكلان مع عائشة وحفصة مجموعة متجانسة فى الأفكار والاعتقادات . وقد توضح عملهم المشترك فى موارد كثيرة . وينتمى عمر وأبو بكر لمجموعة أكبر من تلك العصبة متمثلة فى عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وأبى عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبى حذيفة، والمغيرة بن شعبة، ومحمد بن مسلمة، وأسيد بن [صفحه ۱۹] حضير، وبشير بن سعد، وخالد ابن الوليد، وعثمان بن عفان، ومعاوية بن أبى سفيان، وأبى موسى الأشعرى، وعمرو بن العاص، وعكرمة بن جهل وآخرين . وقد عمل أبو بكر مع عمر فى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله)، فكانت أعمالهما ونظراتهما متقاربة فى معظم الأحيان . وبينما يغلب اللين والهدوء على أبى بكر، تغلب الخشونة والانفعال على عمر . وهما متقاربان فى كثير من الصفات والأوضاع، مثلا نظرتهما إلى قبائل قريش وضرورة توليها الحكم بالتناوب، دون نظر لكون أفرادها من المهاجرين أو الطلقاء، وتفضيل قريش على غيرها من قبائل العرب والعجم . وتفضيل قريش على بقية القبائل دون نص دينى هو الذى أدى إلى ردة الكثير من قبائل العرب عن الإسلام . وهذا واضح فى أقوال النبية الكذابة سجاح التى ادعت نزول ذكر سماوى عليها جاء فيه : [يا أيها المؤمنون المتقون لنا نصف الأرض ولقريش نصفها، ولكن قريش قوم يبغون] [۲۷] . ويتفقان فى ضرورة إبعاد الأنصار عن الخلافة . كما يتفقان فى نظرتهما إلى بنى هاشم، وضرورة إبعادهم عن الخلافة والسلطة معا . وفعلا أبعدا بنى هاشم عمليا عن الحكم، وسار على ذلك النهج عثمان ثم معاوية وخلفاؤه . تحت نظرية عدم جمع النبوة والخلافة فى [صفحه ۲۰] بيت واحد . وعلى مدى أربع وعشرين سنة، لم يتول هاشمى أى منصب فى دولة الخلافة، لا فى سلم ولا فى حرب ! ! واستمر هذا النهج فى دولة الأمويين والعباسيين . ويتفقان أيضا فى إمكانية الخروج على النص الشرعى ، إن دعت الحاجة إلى ذلك . تحت ظل نظرية المصلحة . ويتفقان على مسائل مهمة أخرى، مثل الاكتفاء بالقرآن كما بين ذلك عمر فى إطروحته : حسبنا كتاب الله [۲۸] .

ابوبكر يصف عمر

عرف أبو بكر بالصراحة فى بعض الأحيان ومن صراحته قوله " : إن لى شيطانا يعترينى [" ۲۹] ولا يعقل أن يقصد به شيطان جن، وإذا كان كذلك فكيف كان يتم الاتصال بينهما ؟ وإذا كان شيطان انس فمن هو ؟ وكان المقصود فى قوله هو عمر بن الخطاب . وأخرج الخطيب البغدادى عن عبد الله بن أبى الحجاج قائلا : حدثنا عبد الوارث أنه قال : كنت بمكة وبها أبو حنيفة فأتيته وعنده نفر فسأله رجل [صفحه ۲۱] عن مسألة فأجاب فيها : فقال له الرجل : فما رواية عن عمر بن الخطاب ؟ قال (أبو حنيفة) : ذلك قول شيطان [۳۰] . لقد استعمل أبو بكر عمر على الحج فى السنة الأولى [۳۱] ، وهذا لم يمنع من التصادم بينهما لاحقا بشكل علنى وغير علنى، فعزله من إمارة الحج وعين عتاب بن أسيد محله فى السنة الثانية من حكمه . وعزل عمر عن إمارة الحج كان من الأسباب الخطيرة لاغتيال أبى بكر . لأن عمر فهم من عزله عن إمارة الحج عزله عن الخلافة وهو الحق . وروى عثمان بأن أبا بكر قال له " : نعم الوالى عمر، وما هو بخير له أن يلى أمر أمة محمد (صلى الله عليه وآله) . . ولو تركته (عمر) ما عدوتك، وما أدرى لعلى تاركه والخيرة له أن لا يلى أمركم [" ۳۲] . إذن نصيحة أبى بكر لعمر هى أن لا يلى أمر المسلمين . وأنه كان مترددا فى توليته الخلافة . وكان عبد الرحمن بن أبى بكر يكره حكم عمر، لذا قال : إن قريشا تبغض ولاية عمر [۳۳] علما بأن عبد الرحمن مرآة لأحاسيس [صفحه ۲۲] أبيه ورغباته . واعتقد أن عمر كان عارفا بمخالفة عبد الرحمن لحكمه وموافقة عائشة له . لذلك فضل عمر عائشة على النساء والرجال كافة فى العطاء، ورد عبد الرحمن بن أبى بكر عندما جاء يشفع للحطيئة الشاعر ؟ ! [۳۴] إذن ذكر أبو بكر قبل وفاته رأيه صريحا فى عمر قائلا : ما هو بخير له أن يلى أمر أمة محمد (صلى الله عليه وآله) [۳۵] . لقد ذكر عثمان بحق رأى أبى بكر المخالفة لخلافة عمر لكنه لم يذكر بحق رأى أبى بكر فيه، فأبو بكر لم يكن يفضله على عتاب بن أسيد الأموى وابن الجراح وخالد بن الوليد وذلك واضح من تعيين عتاب أميرا للحاج، وتعيين خالد قائدا لحروب الردة، وقائدا لجيوش العراق وتعيين ابن الجراح قائدا لجيوش الشام . ولم يعين عثمان فى منصب أبدا لا فى سلم ولا فى حرب ! وهذا من دوافع اشتراك عثمان مع عمر المعزول فى عملية اغتيال أبى بكر وتناوب الخلافة بينهما . وأخرج البخارى أن عبد الله بن الزبير أخبرهم، أنه قدم ركب من بنى تميم على النبى (صلى الله عليه وآله) فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافى . [صفحه ۲۳] فقال (عمر) : ما أردت خلافك . فتماريا (تجادلا)، حتى ارتفعت أصواتهما [۳۶] . وقال أبو بكر عن عمر : هذا أوردنى الموارد [۳۷] .

عمر يصف أبابكر

لقد أبطل عمر خلافة أبى بكر علانية أمام الناس : روى سعيد بن جبير قائلا : ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجل : كانا والله شمسى هذه الأمة ونوريها . فقال ابن عمر : وما يدريك ؟ قال الرجل : أو أوليس قد ائتلفا . قال ابن عمر : بل اختلفا لو كنتم تعلمون ! أشهد أنى كنت عند أبى يوما، وقد أمرنى أن أحبس الناس عنه، فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبى بكر . فقال عمر : دويبة سوء، ولهو خير من أبيه . فأوحشنى ذلك منه، فقلت : يا أبت، عبد الرحمن خير من أبيه ! فقال (عمر) : ومن أوليس بخير من أبيه، لا أم لك ! إئذن لعبد الرحمن . [صفحه ۲۴] فدخل عليه فكلمه فى الحطيئة الشاعر أن يرضى عنه، وقد كان عمر حبسه فى شعر قاله، فقال عمر : إن فى الحطيئة أودا، فدعنى أقومه بطول حبسه، فالح عليه عبد الرحمن، وأبى عمر . فخرج عبد الرحمن . فأقبل على أبى وقال : أفى غفلة أنت إلى يومك هذا، عما كان من تقدم أحيمق بنى تيم على، وظلمه لى ! فقلت : لا علم لى بما كان من ذلك . قال : يا بنى فما عسيت أن تعلم ؟ فقلت : والله لهو أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم . قال : إن ذلك لكذلك على رغم أبيك وسخطه . قلت : يا أبت أفلا تجلى عن فعله بموقف فى الناس تبين ذلك لهم . قال : وكيف لى بذلك مع ما ذكرت، أنه أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم، إذن يرضخ رأس أبيك بالجندل [۳۸] . قال ابن عمر : ثم تجاسر والله فجسر، فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا فى الناس، فقال : أيها الناس إن بيعة أبى بكر كانت فلتة، وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه [۳۹] . [صفحه ۲۵] وقال أبو بكر

نفسه فى زمن خلافته : وقد كانت بيعتى فلتة [۴۰] . وكان عمر بن الخطاب أول رافضى يرفض خلافة أبى بكر بشكل رسمى يوم قال عن أبى بكر : لقد تقدمنى ظالما [۴۱] . وهناك رواية ثالثة، تثبت حالة خصام وتنافر بين أبى بكر وعمر، إذ روى الهيثم بن عدى عن مجالد بن سعيد، قال " : غدوت يوما إلى الشعبى، وأنا أريد أن أسأله عن شئ بلغنى عن ابن مسعود، أنه كان يقوله، فأتيته وهو فى مسجد حيه، وفى المسجد قوم ينتظرونه، فخرج فتعرفت إليه، وقلت : أصلحك الله، كان ابن مسعود يقول : ما كنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة . قال : نعم كان ابن مسعود يقول ذلك، وكان ابن عباس يقوله أيضا وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم . فبينما نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد، فجلس إلينا، فأخذنا فى ذكر أبى بكر وعمر . فضحك الشعبى وقال : لقد كان فى صدر عمر ضب (حقد) على أبى بكر . فقال الأزدى : والله ما رأينا ولا سمعنا برجل قط كان أسلس قيادا [صفحه ۲۶] لرجل، ولا أقول فيه بالجميل من عمر فى أبى بكر . فأقبل على الشعبى، وقال : هذا مما سألت عنه، ثم أقبل على الرجل، وقال : يا أخا الأزد فكيف تصنع بالفلتة التى وقى الله شرها، أترى عدوا يقول فى عدو يريد أن يهدم ما بنى لنفسه فى الناس أكثر من قول عمر فى أبى بكر . فقال الرجل : سبحان الله، أنت تقول ذلك يا أبا عمرو ! فقال الشعبى : أنا أقوله ؟ قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد، فلمه أو دع . فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم فى الكلام بشئ لم أفهمه . قال مجالد فقلت للشعبى : ما أحسب هذا الرجل إلا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس ويبثه فيهم ! قال (الشعبى) : إذن والله لا أحفل به، وشئ لم يحفل به عمر حين قام على رؤوس الأشهاد من المهاجرين والأنصار أحفل به أنا ؟ أذيعوه أنتم عنى أيضا ما بدا لكم [" ۴۲] . وهناك رواية أخرى عن الأشعرى، تثبت وجود صراع بين أبى بكر وعمر، إذ روى شريك بن عبد الله النخعى عن محمد بن عمرو بن مرة عن أبيه، عن عبد الله بن سلمة، عن أبى موسى الأشعرى، قال : حججت مع عمر، فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلى أريده، [صفحه ۲۷] فلقينى المغيرة بن شعبة فرافقنى، ثم قال : أين تريد ؟ فقلت : أمير المؤمنين، فهل لك ؟ قال : نعم، فانطلقنا نريد رحل عمر، فإنا لفى طريقنا إذ ذكرنا تولى عمر وقيامه بما هو فيه، وحياطته على الإسلام، ونهوضه بما قبله من ذلك، ثم خرجنا إلى ذكر أبى بكر، فقلت للمغيرة : يا لك الخير ! لقد كان أبو بكر مسددا فى عمر، لكأنه ينظر إلى قيامه من بعده، وجده واجتهاده، وغنائه فى الإسلام . فقال المغيرة : لقد كان ذلك، وإن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه، وما كان لهم فى ذلك حظ . فقلت له : لا أبا لك ! ومن القوم الذين كرهوا ذلك لعمر ؟ فقال المغيرة : لله أنت كأنك لا تعرف هذا الحى من قريش وما خصوا به من الحسد ! فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشاره، وللناس كلهم عشر . فقلت : مه يا مغيرة ! فإن قريشا بانت بفضلها على الناس . فلم نزل فى مثل ذلك حتى انتهينا إلى رحل عمر، فلم نجده، فسألنا عنه فقيل : قد خرج آنفا، فمضينا نقفوا أثره، حتى دخلنا المسجد، فإذا عمر يطوف بالبيت، فطفنا معه، فلما فرغ دخل بينى وبين المغيرة، فتوكأ على المغيرة . وقال : من أين جئتما ؟ فقلنا : خرجنا نريدك يا أمير المؤمنين، فأتينا رحلك فقيل لنا : خرج [صفحه ۲۸] إلى المسجد فاتبعناك . فقال : اتبعكما الخير، ثم نظر المغيرة إلى وتبسم . فرمقه عمر فقال : مم تبسمت أيها العبد ! فقال : من حديث كنت أنا وأبو موسى فيه آنفا فى طريقنا إليك . قال : وما ذاك الحديث ؟ فقصصنا عليه الخبر، حتى بلغنا ذكر حسد قريش، وذكر من أراد صرف أبى بكر عن استخلاف عمر . فتنفس الصعداء، ثم قال : ثكلتك أمك يا مغيرة ! وما تسعة أعشار الحسد ! بل وتسعة أعشار العشر، وفى الناس كلهم عشر العشر، بل وقريش شركاؤهم أيضا فيه ! وسكت مليا، وهو يتهادى بيننا . ثم قال : ألا أخبركما بأحسد قريش كلها ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين، قال : وعليكما ثيابكما، قلنا : نعم . قال : وكيف بذلك، وأنتما ملبسان ثيابكما ؟ قلنا : يا أمير المؤمنين وما بال الثياب ؟ قال : خوف الإذاعة منها، قلنا له : أتخاف الإذاعة من الثياب أنت، وأنت من ملبس الثياب أخوف ! وما الثياب أردت ! قال : هو ذاك، ثم انطلق وانطلقنا معه، حتى انتهينا إلى رحله، فخلى أيدينا من يده، ثم قال : لا تريما ودخل فقلت للمغيرة : لا أبا لك ! لقد أثرنا بكلامنا معه، وما كنا فيه، وما نراه حبسنا إلا ليذاكرنا إياها، قال : فإنا لكذلك إذ خرج آذنه إلينا، [صفحه ۲۹] فقال : ادخلا، فدخلنا فوجدناه مستلقيا على برذعة رحل، فلما رآنا تمثل بقول كعب بن زهير : لا تفش سرك إلا عند ذى ثقة – أولى وأفضل ما استودعت أسرارا [۴۳] صدرا رحيبا وقلبا واسعا قمنا++

ألا تخاف متى أودعت إظهارا فعلمنا أنه يريد أن نضمن له كتمان حديثه، فقلت أنا له : يا أمير المؤمنين، ألزمنا وخصنا وصلنا، قال : بماذا يا أخا الأشعريين ؟ فقلت : بإفشاء سرك وأن تشركنا فى همك . فنعم المستشاران نحن لك . قال : إنكما كذلك فاسألا عما بدا لكما، ثم قام إلى الباب ليغلقه، فإذا الآذن الذى أذن لنا عليه فى الحجرة، فقال : امض عنا لا أم لك . فخرج وأغلق الباب خلفه، ثم أقبل علينا فجلس معنا، وقال : سلا تخبرا . قلنا : نريد أن يخبرنا أمير المؤمنين بأحسد قريش : الذى لم يأمن ثيابنا على ذكره لنا . فقال : سألتما عن معضلة وسأخبركما، فليكن عندكما فى ذمة منيعة وحرز ما بقيت، فإذا مت فشأنكما وما شئتما من إظهار أو كتمان . قلنا : فإن لك عندنا ذلك، قال أبو موسى : وأنا أقول فى نفسى : ما يريد إلا الذين كرهوا استخلاف أبى بكر له كطلحة وغيره، فإنهم قالوا لأبى بكر : أتستخلف علينا فظا غليظا، وإذا هو يذهب إلى غير ما فى نفسى، فعاد إلى [صفحه ۳۰] التنفس ثم قال : من تريانه ؟ قلنا : والله ما ندرى إلا ظنا . قال : ومن تظنان ؟ قلنا : عساك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر على صرف هذا الأمر عنك . قال (عمر) : كلا- والله، بل كان أبو بكر أعق، وهو الذى سألتما عنه، كان والله أحسد قريش كلها، ثم أطرق طويلا . فنظر المغيرة إلى ونظرت إليه، وأطرقنا مليا لإطراقه، وطال السكوت منا ومنه، حتى ظننا أنه قد ندم على ما بدا منه، ثم قال (عمر) : وا لهفاه على ضئيل بنى تيم بن مرة ! لقد تقدمنى ظالما، وخرج إلى منها آثما . فقال المغيرة : أما تقدمه عليك يا أمير المؤمنين ظالما فقد عرفناه، كيف خرج إليك منها آثما ؟ قال : ذاك لأنه لم يخرج إلى منها إلا بعد يأس منها، أما والله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب [۴۴] وأصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشئ أبدا، ولكنى قدمت وأخرت وصعدت وصوبت ونقضت وأبرمت، فلم أجد إلا الإغضاء على ما نشب به منها، والتلهف على نفسى، وأملت إنابته ورجوعه، [صفحه ۳۱] فوالله ما فعل حتى نغر بها بشما . قال المغيرة : فما منعك منها يا أمير المؤمنين، وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك إليها، ثم أنت الآن تنقم وتتأسف ؟ قال : ثكلتك أمك يا مغيرة ! إنى كنت لأعدك من دهاة العرب، كأنك كنت غائبا عما هناك، إن الرجل ماكرنى فماكرته، والفانى أحذر من قطاة، إنه لما رأى شغف الناس به، وإقبالهم بوجوههم عليه، أيقن أنهم لا- يريدون به بدلا، فأحب لما رأى من حرص الناس عليه وميلهم إليه أن يعلم ما عندى ، وهل تنازعنى نفسى إليها، وأحب أن يبلونى بإطماعى فيها، والتعريض لى بها، وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه على لم يجب الناس إلى ذلك، فألفانى قائما على إخمصى مستوفزا حذرا لو أجبته إلى قبولها لم يسلم الناس إلى ذلك، واختبأها ضغنا على فى قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين، مع ما بدا لى من كراهة الناس لى، أما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها على : لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها فرددتها إليه عند ذلك، فلقد رأيته التمع وجهه لذلك سرورا . ولقد عاتبنى مرة على كلام بلغه عنى، وذلك لما قدم عليه بالأشعث أسيرا فمن عليه وأطلقه وزوجه أخته أم فروة، فقلت للأشعث وهو قاعد بين يديه : يا عدو الله أكفرت بعد إسلامك، وارتددت ناكصا على عقبيك ؟ فنظر إلى نظرا علمت أنه يريد أن يكلمنى بكلام فى نفسه، ثم لقينى بعد ذلك [صفحه ۳۲] فى سكك المدينة فقال لى : أنت صاحب الكلام يا بن الخطاب ؟ فقلت : نعم يا عدو الله، ولك عندى شر من ذلك . فقال : بئس الجزاء هذا لى منك . قلت : وعلام تريد منى حسن الجزاء ؟ قال (الأشعث) : لأنفتى لك من اتباع هذا الرجل، والله ما جرأنى على الخلاف عليه إلا تقدمه عليك، وتخلفك عنها، ولو كنت صاحبها لما رأيت منى خلافا عليك . قلت : لقد كان ذلك فما تأمر الآن ؟ قال (الأشعث) : إنه أوليس بوقت أمر، بل وقت صبر، ومضى ومضيت . ولقى الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بينى وبينه، فنقل ذلك إلى أبى بكر، فأرسل إلى بعتاب مؤلم [۴۵] . فأرسلت إليه : أما والله لتكفن أو لأقولن كلمة بالغة بى وبك فى الناس، تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا . فقال : بل نستديمه، وإنها لصائرة إليك بعد أيام، فظننت أنه لا يأتى عليه جمعة حتى يردها على فتغافل، والله ما ذكرنى بعد ذلك حرفا حتى هلك . ولقد مد فى أمدها، عاضا على نواجذه إلى أن حضره الموت [صفحه ۳۳] وأيس منها، فكان منه ما رأيتما، فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة، وعن بنى هاشم خاصة، وليكن منكما بحيث أمرتكما، قوما إذا شئتما على بركة الله . فقمنا ونحن نعجب من قوله، فوالله ما أفشينا سره حتى هلك [۴۶] . ويذكر أن عمر قد قال لعبد الله بن عباس : إن قومكم (قريشا) لم يرضوا أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة وقال ابن عباس : حر فوها عنا حسدا وبغيا وظلما [۴۷] . وهنا وصف عمر

قريشا بأن حسدها يساوى تسعة أعشار وتسعة أعشار العشر، وفى الناس كلهم عشر العشر، وبأن أبا بكر أحسد قريش كلها ؟ ! وهذه قمة صراحة عمر فى وصفه أبا بكر . وطبقا لرأى عمر يكون أبو بكر على رأس المخالفين لاجتماع الخلافة والنبوة فى بنى هاشم، وهدد عمر أبا بكر من الايغال فى العداء قائلا: لتكفن أو لأقولن كلمة بالغة بى وبك فى الناس تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا . ورغم صراحة عمر مع رفيقيه إلا أنه لم يخبرهما بها فما، عساها أن [صفحه ۳۴] تكون من كلمة خطيرة تحملها الركبان ؟ ! ولخطورة تلك الكلمة خافها أبو بكر واختار طريق الموادعة، على طريق العداء فقال : وإنها لصائرة إليك (أى الخلافة) بعد أيام . وهذه الجملة لم يقلها أبو بكر إلا لعلاقتها بالكلمة الخطيرة التى هدد بها عمر أبا بكر، أى أنها جواب لتهديد عمر . ولكن أبا بكر لم يف بوعده بل عزل عمر عن إمارة الحج . وبعد ما قال عمر عن بيعة أبى بكر أنها فلتة، قال الشاعر محمد بن هانى المغربى : ولكن أمرا كان أبرم بينهم++ وإن قال قوم فلتة غير مبرم وقال آخر : زعموها فلتة فاجئة++ لا ورب البيت والركن المشيد إنما كانت أمورا نسجت++ بينهم أسبابها نسج البرود [۴۸] . ولقد اعترف عمر بكون المغيرة من دهاة العرب، واعترف بوجوده فى السقيفة عند بيعة أبى بكر، قائلا: كأنك كنت غائبا عما هناك . والسؤال المفروض هنا هو : لماذا لم يسأل المغيرة وأبو موسى عن الكلمة الخطيرة، التى هدد بها عمر أبا بكر ؟ خاصة وأنهما قريبان من قلبه ؟ [صفحه ۳۵] الجواب : إن المغيرة كان مشتركا فى أحداث السقيفة، التى أقاموها فى زمن انشغال بنى هاشم والناس بجهاز الرسول (صلى الله عليه وآله)، ومشتركا فى أحداث ما قبل السقيفة للتخطيط لعملية الاستيلاء على السلطة وما بعدها، لذلك نال أفضل المناصب فى الدولة الإسلامية . وكذلك كان أبو موسى الأشعرى . وقد يكون المغيرة وأبو موسى عارفان بالكلمة الخطيرة التى هدد بها عمر أبا بكر ؟ وقد يكون عمر قد صرح لهما بما هدد به أبا بكر، بحيث قال له أبو بكر : وإنها لصائرة إليك بعد أيام، فقال عمر لهما : فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بنى هاشم خاصة . ولقد قال ابن أبى الحديد المعتزلى معلقا على ذلك الحديث " : وأعلم أنه لا يبعد أن يقال : إن الرضا والسخط والحب والبغض وما شاكل ذلك من الأخلاق النفسانية، وإن كانت أمورا باطنة، فإنها قد تعلم ويضطر الحاضرون إلى حصولها بقرائن أحوال تفيدهم العلم الضرورى، كما يعلم خوف الخائف وسرور المبتهج . ولقد صرح عمر (فى حديثه مع المغيرة والأشعرى) بشئ خفى آخر، ألا وهو ما ذكره عن أخيه زيد بن الخطاب قائلا: أما والله لو أطعت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشئ أبدا . وقول عمر المذكور يبين واحدا من الأسرار الكثيرة التى نفتقدها . والظاهر أن زيد بن الخطاب وجماعته كانوا من المعارضين لخلافة [صفحه ۳۶] أبى بكر، ولكن عمر لم يفصح أكثر عن الموضوع، فهل كان زيد يدعو إلى خلافة عمر، أم أنه يدعو إلى خلافة على (عليه السلام) . وسيرة زيد الحميدة تتوافق مع تعبده بالنصوص الشرعية . ولم أعثر على نص يثبت مشاركة زيد لعمر وأبى بكر فى أحداث السقيفة . وقول عمر المذكور يبين واحدا من الأسرار الكثيرة التى نفتقدها . وبالرغم من أن زيد بن الخطاب كان من المشاركين فى معركة بدر، وأسن من عمر، إلا أن أبا بكر لم ينصبه فى وظيفة حكومية، بل أرسله إلى حرب مسيلمة الكذاب فقتل [۴۹] هناك . ولو عدنا إلى أيام مرض الرسول (صلى الله عليه وآله) لوجدنا منافسة بين عائشة وحفصة فى موضوع إمامة الصلاة، إذ قالت عائشة للنبى (صلى الله عليه وآله) لو بعثت إلى أبى بكر . وقالت حفصة : لو بعثت إلى عمر . إذن المنافسة بين عمر وأبى بكر على السلطة كانت واضحة فى أفعال حفصة وعائشة أيضا . ولما اشتدت المنافسة بينهما، أرسلت عائشة بلالا ليأمر أبا بكر على لسان النبى (صلى الله عليه وآله) بإمامة الصلاة، فغضب النبى (صلى الله عليه وآله) وقال : إنكن صواحب يوسف [۵۰] فكانت أعظم إهانة نبوية لعائشة وصواحبها . [صفحه ۳۷] ومن أقوال عمر فى أبى بكر المشيرة إلى تنافرهما ما أخرجه النسائى عن أسلم أن عمر اطلع على أبى بكر، وهو آخذ بلسانه، فقال : هذا الذى أوردنى الموارد [۵۱] . وجاء بأن أبا بكر قال فى عمر : هذا أوردنى فى الموارد [۵۲] . إن ذكر عمر لهذا الحديث يثبت حقده وعدم رضاه عليه . والذى يوضح تنافرهما أكثر، ما ذكره أبو بكر قبل وفاته ، من ندمه على عدم إبعاد عمر من عاصمة الخلافة، قائلا : إنى لا أأسى إلا على ثلاث فعلتهن ووددت أنى لم أفعلهن . . . وددت إنى حيث وجهت خالدا إلى الشام، كنت وجهت عمر إلى العراق، فأكون بسطت يدى يمينا وشمالا فى سبيل الله [۵۳] . ولو تحققت أمنية أبى بكر فى إبعاد عمر إلى

العراق، لما وصل عمر إلى سدة الخلافة، ولأصبح إبعاده إلى العراق، مثل إبعاد عمر لابن الجراح إلى الشام، والنتيجة إخراجه من المدينة والخلافة ! وبسبب مواقف عمر السلبية من عبد الرحمن بن أبى بكر، والصراع الدامى بين عثمان وعائشة، وفتواها بقتله : اقتلوا نعثلا فقد كفر [۵۴] فقد وقف عبد الرحمن وأخوه محمد بن أبى بكر فى صفوف على بن أبى طالب (عليه السلام) فى [صفحه ۳۸] معركة صفين [۵۵] ضد معاوية بن أبى سفيان .

هل خالف عمر أبابكر

أخرج ابن أبى حاتم عن عبيدة السلمانى قال : جاء عيينة بن حصين، والأقرع بن حابس إلى أبى بكر، فقالا : يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة أوليس فيها كلاء ولا منفعة، فإن رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها ونزرعها، ولعل الله أن ينفعنا بها، فأقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتابا، وأشهد لهما . فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلما قرءا على عمر ما فى الكتاب، تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحاه، فتذمرا وقالا له : مقالة سيئة [۵۶] . وزاد المتقى الهندى فقال : فأقبلا إلى أبى بكر وهما يتذمران فقالا : والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر ؟ فقال : بل هو، ولو شاء كان [۵۷] . [صفحه ۳۹] وخالف عمر أبا بكر فى قضية الولاة، إذ عزل ولاة أبى بكر بعد وفاته وهم خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيبانى وشرحبيل بن حسنة وأنس بن مالك، وعكرمة بن أبى جهل، وأبو عبيدة بن الجراح [۵۸] . ولقد خالف عمر أبا بكر بعد توليه الخلافة مباشرة : إذ ذهب إلى مجلس العزاء النسائى المقام بمناسبة وفاة أبى بكر فأدخل رجلا عليهن دون إذن منهن، فأخرج أم فروة بنت أبى قحافة، فضربها عمر بدرته ضربا مبرحا، وأخرج النساء [۵۹] فبقيت أم فروة بنت أبى قحافة عوراء العين إلى نهاية عمرها " . وقدم الأقرع بن حابس على النبى (صلى الله عليه وآله) فقال أبو بكر : يا رسول الله، استعمله على قومه . وقال عمر : لا تستعمله يا رسول الله، فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما . فقال أبو بكر لعمر (رضى الله عنه) : ما أردت إلا خلافى . قال : ما أردت خلافك . فقلت : لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى [" ۶۰] . [صفحه ۴۰] وقد خالف عمر أبا بكر فى الناحية المالية . إذ ساوى أبو بكر فى العطاء وخالفه عمر فى ذلك . وسبى أبو بكر النساء والذرارى فى حروبه مع العرب، وردهم عمر إلى عشائرهم [۶۱] مما يثبت عدم نظرة عمر لهم كمرتدين . وقال عمر لابن الجراح فى السقيفة : أبسط يدك نبايعك . فقال : يا عمر ما رأيت لك تهمة (فهة) منذ أسلمت، أتبايعنى وفيكم الصديق ؟ [۶۲] .

من قتل أبابكر و ابنه بالسم

أثبتت نصوص كثيرة مصرع أبى بكر بالاغتيال السياسى إذ ذكر أبو اليقظان عن سلام بن أبى مطيع، بأن أبا بكر سم، فمات يوم الاثنين فى آخره [۶۳] . لمعرفة القاتل فى الجنايات، يتبع المحققون نظرية البحث عن المستفيد الأول من موت الضحية هذا أولا . وثانيا من له عداوة وخصومة مع الضحية . ظاهر الأمر أن المستفيد الأول من موته كان عمر بن الخطاب . [صفحه ۴۱] فقد حل فى منصبه خليفة للمسلمين ! وعن مستوى علاقتهما قال عبد الله بن عمر : إنهما اختلفا [۶۴] والنصوص تؤيد اختلافهما إذ قال عمر " : كان أبو بكر أعق، وهو أحسد قريش كلها [" ۶۵] . وقال عمر لابنه : أفى غفلة أنت من تقدم أحيمق بنى تيم على وظلمه لى ؟ ! [۶۶] ونحن لا نقول بأن القاتل لأبى بكر كان عمر بل نطرح النصوص كى يصل القارئ إلى النتيجة . وقال عمر : وا لهفاه على ضئيل بنى تيم لقد تقدمنى ظالما، وخرج إلى منها آثما [۶۷] . وقال : لم يخرج إلى منها (الخلافة) إلا بعد يأس منها [۶۸] . وقال عمر أيضا : والله لو أطعت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمظ (أبو بكر) من حلاوتها (الخلافة) بشئ أبدا [۶۹] . وقال عمر : إن بيعة أبى بكر فلتة [۷۰] . [صفحه ۴۲] وظاهر الأمر أن الصراع بينهما كان على أشده، لذا هدد عمر أبا بكر قائلا : أما والله لتكفن، أو لأقولن كلمة بالغة بى وبك فى الناس، تحملها الركبان حيث ساروا [۷۱] . والمستفيد الثانى من قتل أبى بكر كان عثمان بن عفان الأموى، الذى تولى السلطة بعد عمر . فى حين كان اتفاق السقيفة ينص على أن أبا عبيدة بن الجراح هو الخليفة الثالث، فالظاهر وجود اتفاق بين عمر والأمويين هدفه قتل

أبى بكر وخلع ابن الجراح عن الخلافة وتقسيم الخلافة بينهم . وقد زاد عمر فى امتيازات الأمويين بتعيين ولاة آخرين منهم مثل سعيد بن العاص والوليد بن عقبة بن أبى معيط [۷۲] . وزاد فى امتيازات أم حبيبة بنت أبى سفيان بزيادة راتبها إلى اثنى عشر ألف درهم [۷۳] . ورفع منزلة أبى سفيان ومعاوية فى العطاء إلى منزلة مقاتلى بدر من المهاجرين مفضلا إياهم على الأنصار قاطبة [۷۴] . [صفحه ۴۳] ومن المؤكد اشتراك أفراد بنى أمية فى قيادة عملية قتل أبى بكر، ليكون أبو بكر أول خليفة يموت بسم بنى أمية، ويتبعه ابن عوف، وعبد الرحمن بن أبى بكر، والحسن بن على (عليه السلام)، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وسعد بن أبى وقاص، ومالك الأشتر ومعاوية الثانى، وعبد الله بن عمر، وعمر بن عبد العزيز وعشرات غيرهم [۷۵] تحت ظل نظرية معاوية القائلة : لله جنود من عسل (لوضع الأمويين السم فى العسل) . وذكر الطبرى فى تاريخه حادثة مقتل أبى بكر قائلا " : حدثنى أبو زيد عن على بن محمد بإسناده الذى مضى ذكره قالوا : توفى أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة فى جمادى الآخرة يوم الاثنين، لثمان بقين منه، قالوا : وكان سبب وفاته أن اليهود سمته فى أرزة، ويقال فى جذيذة، وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كف، وقال لأبى بكر أكلت طعاما مسموما سم سنة، فمات بعد سنة . ومرض خمسة عشر يوما، فقيل له لو أرسلت إلى الطبيب . فقال : قد رآنى ! قالوا : فما قال لك ؟ قال : إنى أفعل ما أشاء . [صفحه ۴۴] قال (أبو جعفر) : ومات عتاب بن أسيد بمكة فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر [" ۷۶] . وذكر الليث بن سعد عن الزهرى قال : أهدى لأبى بكر طعام، وعنده الحارث بن كلدة، فأكلا منه . فقال الحرث : أكلنا طعاما سم سنة، وإنى وإياك لميتان عند رأس الحول ! فماتا جميعا فى يوم واحد عند انقضاء السنة [۷۷] . وأود أن أقول : إن أبا سفيان المتخصص فى الاغتيالات والذى أرسل رجلا لقتل النبى (صلى الله عليه وآله) فى المدينة [۷۸] كان يعيش فى المدينة إلى جنب عثمان وعمر . وكان معاوية فى المدينة أيضا وهو صاحب النظرية المشهورة " لله جنود من عسل [" ۷۹] . وبسبب اقتضاء المصلحة السياسية فقد أخر عمر والحزب القرشى [صفحه ۴۵] دفن رسول الله ليومى الاثنين والثلاثاء، وقال بعض : ثلاثة أيام ! [۸۰] ومع أبى بكر اقتضت المصلحة السياسية أن يعجل عمر فى دفنه فدفنوه فى نفس ليلة وفاته (الثلاثاء) قبل أن يصبح الناس فلم يشاركوا فى مراسم دفنه ! [۸۱] فيكون الحزب القرشى قد أساء إلى مراسم دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والخليفة أبى بكر ! ولم يكن أبو بكر أول وآخر من قتل بيد عمر وعثمان بل لهذين الرجلين سجل حافل بالاغتيالات : : اشتراك الاثنين فى محاولة قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى العقبة [۸۲] . : الاثنان ممن قالا للنبى (صلى الله عليه وآله) يهجر فى يوم وفاته [۸۳] . : الاثنان من جماعة منعا الناس من دفن الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى حين عودة أبى بكر من السنح، ولم يشتركا فى مراسم دفنه [۸۴] . : اغتيال سعد بن عبادة كان بأمر عمر بن الخطاب [۸۵] . : اغتيال فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) كان بيد عمر نفسه [۸۶] . [صفحه ۴۶] : اغتيال أبى ذر وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف كان بأمر عثمان بن عفان وفى زمن خلافته [۸۷] .

روايات فى اغتيال أبى بكر

قال صاحب العقد الفريد : إن أبا بكر سم فمات يوم الاثنين فى آخره [۸۸] . وقال ابن قتيبة : مات عتاب بن أسيد وأبو بكر فى وقت واحد [۸۹] . وقال ابن سعد : مرض أبو بكر فقالوا : ألا ندعو الطبيب ؟ فقال : قد رآنى، فقال : إنى فعال لما أريد [۹۰] . وروى ابن سعد عن شهاب الزهرى : أن أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة [۹۱] أهديت لأبى بكر، فقال الحارث لأبى بكر : ارفع يدك يا خليفة رسول الله، والله إن فيها السم سنة، وأنا وأنت نموت فى يوم واحد . قال : فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا فى يوم واحد عند [صفحه ۴۷] انقضاء السنة [۹۲] . وذكر ابن الأثير : وكان قد سمه اليهود فى أرز، وقيل فى حريرة، وهى الحسو، فأكل هو والحارث بن كلدة، فكف الحارث وقال لأبى بكر : أكلنا طعاما مسموما سم سنة [۹۳] . وقيل : إنه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة فأمر عمر أن يصلى بالناس، ولما مرض قال له الناس : ألا ندعو الطبيب ؟ قال : قد أتانى وقال لى أنا فاعل ما أريد، فعلموا مراده وسكتوا عنه، ثم مات [۹۴] . وقال أبو الفداء " : وقد اختلف فى سبب موته، فقيل : إن اليهود سمته فى أرز،

وقيل فى حسو فأكل هو والحارث بن كلدة . فقال الحارث : أكلنا طعاما مسموما سم سنة، فماتا بعد سنة . وقالوا : إنه اغتسل وكان يوما باردا، فحم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى الصلاة [" ۹۵] . وجاء " : سم أبى بكر فى أرزه، وأن حريرة أهديت لأبى بكر فقال الحارث ارفع يدك يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت فى يوم واحد فرفع يده، فلم يزالا عليلين حتى ماتا فى [صفحه ۴۸] يوم واحد [" ۹۶] . ومما يثير الشك كثرة المقتولين مع أبى بكر إذ جاء أيضا : وتوفى أبو كبشة فى صبيحة وفاة أبى بكر [۹۷] . وكان أبو كبشة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن المشتركين فى معركة بدر واحد، قال ابن سعد : وتوفى أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب وذلك يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة [۹۸] . ويوم الثلاثاء هو اليوم الذى مات فيه أبو بكر وعتاب وأبو كبشة وطبيب العرب الحارث بن كلدة ونصب فيه عمر بن الخطاب . الملاحظ أن المسؤولين عن قتل أبى بكر بالسم قد طرحوا إشاعتين لإبعاد الشبهة عنهم . أولا : حاولوا ارجاع موته لسبب البرد . وثانيا : القاء تهمة سمه على اليهود . لكنهم لم يستطيعوا إثبات قتله بواسطة اليهود فبقيت دعواهم بلا برهان . فى حين تثبت القرائن اشتراك رجال السلطة وعلى رأسهم عمر [صفحه ۴۹] وعثمان فى اغتيال الخليفة .

هل أوصى أبوبكر لعمر

لو لاحظنا ملف اغتيال أبى بكر وتفحصنا حالة العداء والخصام بين أبى بكر وعمر، ورغبة أبى بكر فى عزله عن الخلافة، تكون القضية واضحة أكثر، إذ قال أبو بكر : الخيرة له (عمر) ألا ـ يلى من أموركم شيئا [۹۹] . إذن كان استمرار حياة وحكم أبى بكر يشكل خطورة على المستقبل السياسى لعمر بن الخطاب . والمثير للشكوك أن عثمان بن عفان المدعى لكتابة وصية أبى بكر ولوحده ! هو نفسه الذى أذاع الوصية على الناس . ولو وصل غير عثمان إلى الخلافة بعد عمر، لتبخرت شكوك الناس، فكيف تكون الحالة بوصول عثمان إلى السلطة بعد عمر بن الخطاب وبأمر منه ! والذى يزيد الأمر ريبة ما قاله عثمان أمام الناس عند قراءته وصية أبى بكر " : هذا عهد أبى بكر، فإن تقروا به نقرأه، وإن تنكروه نرجعه [" ! ۱۰۰] . وهذا شاهد على عدم تصديق الناس لوصية أبى بكر لعمر المكتوبة [صفحه ۵۰] بخط عثمان ودون شاهد ! ! والملفت للنظر فى وصية أبى بكر لعمر أنها كانت بخط عثمان، وليست بخط أبى بكر ، وكان عثمان الشخص الوحيد الذى حضر وصية أبى بكر عند احتضاره [۱۰۱] . وهذا الشئ مخالف للأعراف الإسلامية والقبلية والسياسية من حضور الأهل والأصدقاء والوزراء والخاصة عند الوصية، خاصة إذا كان المحتضر خليفة المسلمين . وكانت وصية أبى بكر المزورة لعمر قد كتبها عثمان بن عفان بخطه بعد موت أبى بكر وجاء فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما عهد أبو بكر بن أبى قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب، إنى استخلف عليكم بعدى عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا . وإنى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى وإياكم خيرا، فإن عدل فذلك ظنى به، وعلمى فيه، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت، ولا ـ أعلم الغيب . (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [۱۰۲] والسلام عليكم ورحمة [صفحه ۵۱] الله وبركاته [۱۰۳] . الواضح على هذه الرسالة أنها مكتوبة بنفس غير نفس أبى بكر، فأبو بكر قال فى خطبته الأولى للمسلمين : إن استقمت فتابعونى وإن زغت فقومونى [۱۰۴] . بينما فى هذه الرسالة طلب بتبعية قسرية لعمر بن الخطاب . وفى خطب أبى بكر وعظ وإرشاد وهذه الوصية المزورة ليس فيها ذلك بالرغم من أنها وصية موت، إذ قال أبو بكر فى خطبته الأولى : أين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها قد بعدوا ونسى ذكرهم [۱۰۵] . والآية القرآنية التى ذكرها عثمان فى الوصية لا ـ تتناسب مع وصية يوصى بها رجل مشرف على الموت بل هى تهديد للمعارضة من قبل مشرف على الحكم ! وينقص الوصية دعاء أبى بكر لنفسه بالرضا الإلهى والاستغفار، وهو القائل فى أواخر أيام عمره : طوبى لمن مات فى النأنأة (أى فى أول الإسلام) قبل تحرك الفتن [۱۰۶] . [صفحه ۵۲] وقال : وددت أنى خضرة تأكلنى الدواب [۱۰۷] . وقالت عائشة : قال أبو بكر : انظروا إلى ما زاد فى مالى منذ دخلت فى هذه الإمارة فردوه إلى الخليفة من بعدى، فإنى قد كنت أسلخه جهدى إلا الودك فإنى قد

كنت أصبت منه نحوا مما كنت أصيب من التجارة [۱۰۸] . وصرح عمر بعهد أبى بكر له بالخلافة قائلا : فقال (أبو بكر) بل نستديمه، وإنها لصائرة إليك بعد أيام، فظننت أنه لا يأتى عليه جمعه حتى يردها على فتغافل . والله ما ذكرنى بعد ذلك حرفا حتى هلك [۱۰۹] . وأهم دليل على زيف وصية أبى بكر بقاء الوصية بخط عثمان ودون شاهد ودون إمضاء . فلو كان أبو بكر (الذى كان يقرأ ويكتب) لم يتمكن من الكتابة فى ساعة من الزمن فلماذا لم يكتبها بعد ما أفاق من ذلك، وإذا لم يتمكن من إيجاد شاهد على ذلك فلماذا لم يشهد الناس عليها عندما حضروا ! والمعروف عن عثمان ضلوعه فى عمليات التزوير فمن الرسائل الأخرى التى زورها عثمان بن عفان رسالته إلى واليه على أفريقيا عبد الله بن [صفحه ۵۳] أبى سرح، والتى طلب فيها قتل محمد بن أبى بكر وصحبه . ولما انكشف أمر تلك الرسالة الخطيرة الموقعة بختم عثمان بن عفان والموجودة بيد خادمه الذاهب إلى مصر على ناقة الخليفة أنكر عثمان ذلك ! [۱۱۰] ولو سلمنا بأن أبا بكر أوصى إلى عمر بن الخطاب بقرائن مختلفة يبقى الموضوع الأخطر فى مكانه ألا وهو اغتيال أبى بكر وطبيبه وعتاب بن أسيد وعزل أتباع أبى بكر وقتلهم . والصورة تكون على رأى هؤلاء على وجهين : - أوصى أبو بكر لعمر فى بداية عهده بالخلافة من خلال قرائن وأدلة مختلفة مثل تعيينه أميرا للحاج فى السنة الأولى، وكونه وزيرا له فى إدارة الدولة، وما دام أبو بكر لم يوص فى السنة الثانية من خلافته فيكون عمر هو الخليفة الموضوعى لأبى بكر . والوجه الثانى أن أبا بكر أوصى فعلا فى نهاية عمره إلى عمر بن الخطاب ودليل ذلك وصيته إليه (المكتوبة بيد عثمان بن عفان) وقرائن أخرى . فإذا كان أبو بكر قد أوصى إلى عمر بن الخطاب فلماذا قتلوه ؟ الجواب : إن المشكلة الأصلية تكمن فى رفض عمر وعثمان قضية الانتظار إلى حين وفاة أبى بكر . [صفحه ۵۴] والمعروف عن عائلة أبى قحافة طول العمر، فأبو قحافة كان معافا وقد مات كمدا وحزنا على أبى بكر وعمره سبع وتسعون سنة [۱۱۱] . ويصعب على الحزبان الأموى والقرشى الانتظار إلى حين وفاة الخليفة، بعد أربعين أو ثلاثين سنة مثلا . فزمن الوفاة غير معروف هل هو بعد سنة أم بعد عشرين سنة ويصعب على خلفائه الحفاظ على الأوضاع السياسية إلى مدة مديدة . إذ قد يتغير رأى الخليفة ويوصى إلى شخص آخر من عائلته أو أنصاره . وقد يموت الموصى إليه قبل الخليفة . وخاف عمر وعثمان من ظهور نجم القيادات العسكرية الفاتحة للعراق والشام مثل خالد بن الوليد وأبى عبيدة بن الجراح وهما من قبائل قريش المعروفة . وهما من المنافسين الجريئين لعمر بن الخطاب . وخاف الأمويون من موت عثمان بن عفان قبل وصول الخلافة إليه خاصة وأنه أكبر سنا من عمر بن الخطاب . والأمويون المناصرون لأبى سفيان أوليس عندهم غير عثمان لأنهم من الطلقاء، والوضع السياسى لا يساعد على وصول طليق إلى الخلافة فى [صفحه ۵۵] ذلك الوقت . واستفحلت المشكلة من اعتماد أبى بكر على عتاب بن أسيد الأموى مما يعنى إفلاس الآخرين منها . واتفاق قبائل قريش على تداول الخلافة بين قبائلها بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يبين ولم يحدد مدة الخلافة . لذلك طالب عمر أبا بكر بالتنحية عن الخلافة بعد سنة من حكمه، وكان جواب أبى بكر أنه قبل طلبه ووافق عليه، وهذا نابع من عدم الاتفاق على مدة الخلافة . إلا أن أبا بكر لم يتنازل عن الخلافة ونفد صبر عمر بن الخطاب الذى صرح بذلك قائلا : قال أبو بكر لى : بل نستديمه، وأنها لصائرة إليك بعد أيام، فظننت أنه لا يأتى عليه جمعة حتى يردها على فتغافل، والله ما ذكرنى بعد ذلك حرفا حتى هلك [۱۱۲] . فيتبين من قول عمر أنه كان ينتظرها ويعد لها الأسابيع . والأخطر من ذلك أن أبا بكر فهم من طلب عمر ضرورة التنازل عن الحكم سريعا ودون تريث إذ قال لعمر : وأنها لصائرة إليك بعد أيام . [صفحه ۵۶] ومن خلال هذه الرواية نفهم بأن الصراع بين الاثنين قد بلغ مداه وأخذت المدة تعد بالأيام والأسابيع لا بالأشهر والسنين . وتفجر هذا الاحتكاك الحاد بين الاثنين إلى مصرع أبى بكر وطبيبه ووالية على مكة (عتاب بن أسيد) . والشواهد تدل بأن وصية أبى بكر لعمر كانت مزورة بيد عثمان بن عفان الذى كتبها بيده، ولم يمضها أبو بكر . وكان هناك وعد من أبى بكر لعمر بالخلافة، واتفاق قريش على تداول الخلافة فيما بينها أثر حادثة السقيفة يجيز لعمر بالوصول إلى الخلافة . وظاهر حال دولة أبى بكر فى السنة الأولى من الخلافة من تصدى عمر للوزارة وإمارته للحاج يشير إلى كونه وصى أبى بكر . ومعارضة الصحابة لوصول عمر إلى الخلافة يشير إلى وجود تصريح أو إشارة إلى خلافة عمر، وكان ذلك فى السنة الأولى من خلافة أبى بكر .

عزل و اغتيال أصحاب أبى بكر

لقد كانت مجموعة أبى بكر وعمر التى ساعدتهما فى أحداث السقيفة وما بعدها كثيرة العدد . ومن الطبيعى انقسام تلك المجموعة إلى فئتين وحزبين من حيث انسجامهما مع أبى بكر وعمر . [صفحه ۵۷] فكانت مجموعة أبى بكر تتمثل فى خالد بن الوليد وأبى عبيدة بن الجراح وعتاب بن أسيد الأموى والمثنى بن حارثة الشيبانى ومعاذ بن جبل، وأنس بن مالك، وشرحبيل بن حسنة . وقد حاول عمر وأنصاره التخلص من أبى بكر وأعوانه بطرق ووسائل مختلفة وقد ثبت سوء العلاقة بين أتباع أبى بكر وعمر بن الخطاب .

اغتيال عتاب بن أسيد الأموى

وهو عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس الأموى أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد، أسلم يوم الفتح واستعمله النبى (صلى الله عليه وآله) على مكة، وأقره أبو بكر عليها، وكان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة [۱۱۳] . وقد توارى من أهالى مكة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) خوفا منهم لارتدادهم، فتكلم معهم سهيل بن عمر وأرضاهم [۱۱۴] . وذكر الطبرى أمارة عتاب بن أسيد للحج فى سنة ۱۱ هجرية [۱۱۵] . إضافة [صفحه ۵۸] لولاية مكة . وكان عتاب من شرفاء مكة إذ ولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على مكة، وأقره أبو بكر عليها ثم جعله أميرا للحاج . وبذلك يكون عتاب من رموز بنى أمية وقريش والسؤال المفروض هو ؟ لماذا قتلوه مع أبى بكر وفى يوم واحد، بحيث لم يسمع الواحد منهما بموت الآخر ؟ الجواب : إن نظرية الحزب القرشى كانت قد اعتمدت نظرية الاغتيال لمن خالفها ولكل من يقف فى طريقها، لذلك لما جاء عمر وصحبه لإحراق بيت فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) (وفى البيت على والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)) لامتناع على (عليه السلام) عن البيعة قالوا لعمر : إن فى البيت فاطمة فقال عمر : وإن [۱۱۶] . وعندما قرر جناح عمر وعثمان اغتيال أبى بكر تقرر معه عزل واغتيال المناصرين له وكان عتاب بن أسيد من المناصرين له إلى درجة تفضيل أبى بكر إياه على عمر فى أمارة الحج . ولولا اغتيال أبى بكر لوصل عتاب بن أسيد إلى الخلافة، ولوصلت إلينا أحاديث فى مدحه أكثر من الأحاديث التى وصلت إلينا فى مدح عثمان بن عفان من قبل الأمويين . خاصة وأن مرتبة عتاب أعلى من [صفحه ۵۹] مرتبة عثمان : فهو والى مكة فى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) . وهو والى مكة فى زمن أبى بكر . وهو أمير الحج فى زمن أبى بكر . بينما لم يحصل عثمان على منصب فى زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفى زمن خلافة أبى بكر ! والفارق بينه وبين عثمان أنهما من جناحين مختلفين فى الحزب القرشى . ومن خلال قراءة روايات اغتيال أبى بكر وعتاب وطبيب العرب (الحارث بن كلدة) الذى كشف جريمة سم أبى بكر، (وأن أبا بكر وعتاب ماتا فى يوم واحد دون أن يسمع الواحد بمقتل الآخر) نفهم التالى : أنهما سما ثم ماتا سريعا دون أن يسمع أحدهما بموت الآخر أو سمه، وهذا يبطل الرواية المزيفة بموت أبى بكر بعد أسبوعين من سمه . علما بأن المسافة بين مكة والمدينة كانت تحتاج إلى ستة أيام فقط بواسطة الجمال . ويمكن إيصال الأخبار أسرع بواسطة الطيور . وكان عتاب بن أسيد من المقربين لأبى بكر والمحالفين له واستمر هذا التحالف فى ذريتهما، إذ شارك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فى معركة الجمل إلى جنب عائشة، وكان على رجال الميمنة فى تلك المعركة [صفحه ۶۰] وكان مروان بن الحكم على خيل الميمنة [۱۱۷] . وعند وفاة عتاب بن أسيد لم يكن قد بلغ الثلاثين من العمر . قال الواقدى : مات عتاب بن أسيد يوم مات أبو بكر [۱۱۸] . وقال محمد بن سلام الجمحى وغيره : جاء نعى أبى بكر إلى مكة يوم دفن عتاب [۱۱۹] . وقال أولاد عتاب : توفى عتاب يوم مات أبو بكر [۱۲۰] . وقال الطبرى : مات عتاب بن أسيد فى مكة فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وكانا سما جميعا [۱۲۱] . وقال الطبرى بأن عتاب مات فى مكة [۱۲۲] . والخطير فى الأمر يتمثل فى أمرين : اغتيال عتاب بن أسيد بالسم . اغتياله فى نفس يوم اغتيال أبى بكر . وعملية اغتيال أبى بكر وهو خليفة المسلمين وطبيب العرب الحارث بن كلدة وعتاب بن أسيد وهو والى مكة وأمير الحج بالسم، وفى مدينتين [صفحه ۶۱] بعيدتين عن بعضهما، وفى نفس اليوم

یدل علی ضلوع مؤسسة کبیرة فی تلک الخطة . وأخطر مؤسسة للاغتیالات کانت تتمثل فی الحزب القرشی، ذلک الحزب المتحالف مع الیهود . وکان الیهودیان السابقان عبد الله بن سلام وزید بن ثابت من جناح عمر وعثمان . فأصبح زید بن ثابت والیا للمدینة کرارا فی زمن خلافة عمر وعثمان أثناء غیابهما وهذا یثبت اعتمادهما علیه [۱۲۳] . وکان أبو بکر یعتمد کثیرا علی عتاب بن أسید الأموی کاعتماد عمر علی معاویة بن أبی سفیان، ففی السنة الثانیة من خلافته أرسله أمیرا علی الحاج . إذ قال عروة بن الزبیر : إن أبا بکر الصدیق أحج علی الناس سنة عمر بن الخطاب، والسنة الثانیة عتاب بن أسید القرشی [۱۲۴] . أی أن أبا بکر عزل عمر من إمارة الحج وأرسل عتابا مکانه ولهذا الأمر خطورة بالغة فی علاقة الشخصین ببعضهما ومع الخلیفة، تسببت فی توتر الرابطة بینهما ومقتل عتاب الأموی فی هذا الطریق . لأن أمیر الحاج یکون فی العادة وصیا للخلیفة فکان علی (علیه السلام) أمیرا للحاج [صفحه ۶۲] فی سنة ۹ هجریة بأمر الله سبحانه وتعالی یوم قال عز وجل لنبیه : لا یؤدی عنک إلا أنت أو رجل منک [۱۲۵] . وأرسل عمر بن الخطاب ابن عوف أمیرا للحاج باعتباره الخلیفة الثانی له بعد عثمان بن عفان [۱۲۶] . وکان الأمویون ینقسمون إلی ثلاثة أحزاب فمنهم مناصرون لعلی بن أبی طالب (علیه السلام) مثل خالد وعمرو وأبان أولاد سعید بن العاص . ومنهم مناصرون لأبی بکر مثل عتاب بن أسید الأموی (والی مکة) . ومنهم متحالفون مع عمر بن الخطاب وهم الأکثر : عثمان بن عفان وأبو سفیان وأولاده عتبة ویزید ومعاویة والولید بن عقبة وسعید بن العاص . وقد قتل أفراد الخط الأول بالاغتیال والشهادة فی جبهات القتال . إذ حشرتهم الدولة فی الحروب المتتالیة بهدف التخلص منهم، ومنعت أفراد الخط الثانی والثالث من المشارکة فیها خوفا علیهم . ثم تخلص عمر وأعوانه من عتاب بن أسید الأموی بالسم فبقی أفراد الخط الثالث یشارکون عمر فی الوزارة وإمارة الولایات إلی أن قتل عمر فأصبحت الخلافة والوزارة وإمارة الولایات بیدهم ! وثبت أن أبا بکر وصاحبه عتاب بن أسید الأموی قد أکلا الطعام [صفحه ۶۳] المسموم فماتا [۱۲۷] . وقال الواقدی عن موت أبی بکر وعتاب : ماتا فی یوم واحد کذلک یقول ولد عتاب . وقال محمد بن سلام وغیره : جاء نعی أبی بکر إلی مکة یوم دفن عتاب بن أسید [۱۲۸] . وقال الصفدی عن عتاب بن أسید : وکان أمیرا علی مکة من قبل أبی بکر ومات مع أبی بکر فی یوم واحد لثمان بقین من جمادی الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة [۱۲۹] . وقد حاول الخط الأموی تغییر بعض الحقائق عن تلک الحادثة البشعة فی سم هؤلاء الثلاثة فذکروا بأن عتاب بن أسید عاش إلی سنة اثنتین وعشرین أی لم یمت فی سنة ۱۳ هجریة . ولکن ابن حجر العسقلانی رد ذلک قائلا : إن محمد بن إسماعیل من رواة تلک الروایة وهو ابن حذافة السهمی، وقد ضعفوا روایته [۱۳۰] . والظاهر أن قتلة أبی بکر قد خططوا لقتل أبی بکر فی المدینة وعتاب [صفحه ۶۴] الأموی فی مکة فی وقت واحد . وهذا إن دل علی شئ فإنما یدل علی قوة الجهاز المسؤول عن اغتیالهما .

عزل و اغتیال خالد بن الولید

لقد طالب عمر بقتل خالد فی أحداث قتله لمالک بن نویرة وأصحابه وزناه بزوجته، فلم یوافق أبو بکر علی ذلک بالرغم من فظاعة عمل خالد . وأول عمل لعمر بعد وصوله إلی السلطة، تمثل فی عزل خالد بن الولید . ثم قتله فی حمص فی سنة ۲۱ هجریة [۱۳۱] وکان خالد ألد أعداء عمر وصاحب أکبر جیش فی العراق .

عزل و اغتیال شرحبیل بن حسنة

والقائد العسکری الثانی فی العراق کان شرحبیل بن حسنة الذی هاجر إلی الحبشة، وکان من السابقین إلی الإسلام ومن قادة فتح العراق . وکان أبو بکر قد عینه قائدا لجند من جند العراق واعتمد علیه . لکن عمر بن الخطاب [صفحه ۶۵] نزع شرحبیل بن حسنة (عند قدومه إلی الجابیة)، وأمر جنده أن یتفرقوا علی الأمراء الثلاثة . فقال له شرحبیل بن حسنة : یا أمیر المؤمنین، أعجزت أم خنت ؟ قال : لم تعجز ولم تخن . قال : فلم عزلتنی ؟ قال : تحرجت أن أؤمرک وأنا أجد أکفأ منک . قال : فاعذرنی یا أمیر المؤمنین فی

الناس . قال : سأفعل، ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره [۱۳۲] . ولم يكن شرحبيل كذلك إذ كان قد افتتح الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه [۱۳۳] فكان من السابقين ومن المجاهدين ومن القادة المدبرين ورغم ذلك نحاه عمر عن المسؤولية . وعين عمرو بن العاص مكانه فبدأ عمرو بإشاعة الأكاذيب ضد شرحبيل بن حسنة لإكمال ما بدأه عمر بن الخطاب . فقال شرحبيل : كذب عمرو بن العاص صحبت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمرو أضل من جمل أهله [۱۳۴] . وبعد عزله عن قيادة الجيش الثانى فى العراق وإشاعة الأكاذيب عليه، [صفحه ۶۶] قتل مع بلال وأصحابه فى الشام [۱۳۵] .

عزل و اغتيال المثنى بن حارثة الشيبانى

ثم عزل عمر القائد الثالث لجند العراق المحسوب على خط أبى بكر ألا وهو المثنى بن حارثة الشيبانى . إذ عزله عمر وولى أبا عبيدة الثقفى بدلا عنه [۱۳۶] . وقد قتل هؤلاء القادة المشهورون فى خلافة عمر بن الخطاب . إذ جرح المثنى فى معركة الجسر مع الفرس ثم مات بعد ذلك فى ظروف مشكوكة . ولجأ خالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة إلى أبى عبيدة بن الجراح والى الشام ولجأ إليها أيضا معاذ بن جبل وبلال فكانت مجموعة منسجمة ضد عمر .

عزل و اغتيال أبى عبيدة بن الجراح

عزل عمر والى الشام أبا عبيدة بن الجراح المحسوب على خط أبى بكر وعين معاوية بن أبى سفيان مكانه ! [۱۳۷] . [صفحه ۶۷] وكان هذا العزل مقدمة لاغتيال ابن الجراح . وكان كل عزل يتبعه اغتيال، وهذه نظرية معروفة من نظريات عمر بن الخطاب . فكان عمر قد عزل خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيبانى وعتبة بن غزوان وشرحبيل بن حسنة وأبا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وكل هؤلاء قد قتلوا فى زمن خلافة عمر بن الخطاب ! ومن الذين عزلوا ولم يقتلوا كان أنس بن مالك إذ كان شاذا عن تلك القاعدة ولكل قاعدة شواذ . ولقد مات ابن الجراح ومعاذ وشرحبيل وبلال فى وقت واحد ! وادعت الدولة بأن بلالا ومجموعته قد قتلوا بدعاء عمر عليهم ! ولم يكن بلال من خط أبى بكر بل كان مخالفا أيضا إذ ذكر الجاحظ : وكان بلال وعمار يطعنان على أبى بكر وعمر [۱۳۸] وكان بلال مخالفا لعمر ويأوى معارضيه . وقالوا بأن عمر بن الخطاب قد قال : اللهم اكفنى بلالا وأصحاب بلال . قال : فما حال الحول عليهم حتى ماتوا جميعا [۱۳۹] . والظاهر أن الدولة قد شككت فى قبول الناس بموت هذا العدد الكثير من الزعماء المعارضين بصورة طبيعية وفى وقت واحد . [صفحه ۶۸] وموت المعارضين بصورة جماعية وفى وقت واحد قد تكرر، وأول ما حدث ذلك فى زمن أبى بكر إذ مات أبو بكر وطبيبه ووالية على مكة فى يوم واحد . والمرة الثانية كان بموت بلال وأصحابه فى الشام . وكان معاوية بن أبى سفيان (والى عمر على الشام) ينفذ دعاء عمر بن الخطاب على الأرض، وقدرة معاوية على اغتيال المعارضين لا يجاريها أحد . وسبب انتصار عمر ومجموعته على أبى بكر ومجموعته يعود إلى أمرين : الأول : كانت مجموعة عمر أكثر دهاء من مجموعة أبى بكر، إذ فيهم معاوية بن أبى سفيان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة [۱۴۰] . وثانيا : اهتمام أبى بكر وجماعته بالفتوحات الخارجية وقيادة الجيوش، بينما اهتمت مجموعة عمر بالقضايا الأمنية والإدارية . ولتلافى خطر الجيش فقد عزل عمر خالد بن الوليد فى اليوم الأول من مجيئه إلى السلطة، فلم يفهم خالد بموت أبى بكر إلا بعد عزله [۱۴۱] . [صفحه ۶۹] ثم مات خالد فى سنة ۲۱ هجرية فى ظروف مشكوكة . وعزل عمر أنس بن مالك والى أبى بكر على البحرين [۱۴۲] ، وعين أبا هريرة بدلا عنه وبقى أنس موالیا لأبى بكر . إذ كان أبو هريرة من الموالين لعمر وبنى أمية وكان أنس من الموالين لأبى بكر . ولم يقتصر ملف الموت السريع على أبى بكر وولاته وقادته بل شمل أبا قحافة ! إذ لم يعش أبو قحافة بعد أبى بكر إلا ستة أشهر وأياما، وتوفى فى المحرم سنة أربع عشرة بمكة [۱۴۳] . وتعتبر عائلة أبى بكر من المعمرين فى السن فلولا قتلهم أبا بكر لعاش أكثر، ولكنهم قتلوه وقتلوا أولاده ! ومجموع تلك الأحداث يثبت بأن عزل وقتل هؤلاء قد تم بواسطة جهة واحدة وبأمر واحد، ومن قبل طرف مستفيد من تلك

الحالـة . وتلك الجهـة تتمثل فى عمر وعثمان وأبو سـفيان ومعاوية والمغيرة وأبو هريرة وابن العاص وابن عوف الذين قسـموا مناصـب الدولة فيما بينهم بعد طردهم لأعوان أبى بكر وأصبح عمر بن الخطاب خليفة وعثمان وصيا له وابن عوف وصيا لعثمان ! [صفحه ۷۰]

لماذا دفن أبوبكر ليلا

كـان النـاس يمتنعون من الـدفن ليلا فسألوا عقبـة بن عامر : أيقبر الميت ليلا ؟ فقال : قـد قبر أبو بكر ليلا [۱۴۴] . ولكن بعـد مقتل أبى بكر وصاحبيه بالسم، دفن أبو بكر ليلا، إذ جاء : وكانت وفاته ليلة الثلاثاء، ودفنه فيها قبل أن يصـبح الناس ! [۱۴۵] وصلى عليه عمرو (بن العـاص) [۱۴۶] . وقـالت عائشـة " : توفى أبو بكر ليلاـ فـدفناه قبل أن نصـبح [" ۱۴۷] . وقـال ابن الجـوزى : ثم دفن ليلاـ[۱۴۸] . وتسـببت عمليـة دفن أبى بكر السـريعة والليلية وفى ذات ليلة وفاته عدم تمكن المسـلمين من حضور مراسم دفنه، وإلقاء النظرة الأخيرة على جثمانه، ورؤية صورته ! أن السـرعة الخارقة فى دفن أبى بكر والاسـتفادة من سـتار الليل ونوم [صفحه ۷۱] الناس يثبت بأن عملية قتله وصاحبيه كانت سياسـية ومن قبل رجال متنفذين فى السـلطة . ولو كان اليهود قتلوه لما خافت الدولة من ذلك . ولما أسـرعت فى دفنه ولصـرحت باسم من قتله، وسـمحت لعائلـة أبى بكر بالاقتصاص منه، ولكن هذا لم يحصل، وبقى مقتصـرا على اتهام اليهود بالأمر بلا دليل للهروب من تهمة الاغتيال !

لماذا منع مجلس النياحة على وفاة أبى بكر

بعـد موت أبى بكر بالسم أقامت عائشـة وأم فروة ابنـة أبى قحافـة مجلس عزاء لوفاته، فهجم عمر على ذلك المجلس، وأدخله الرجال دون إذن، وضـرب أم فروة بدرته، متسـببا فى إفساد ذلك المجلس [۱۴۹] . فكـانت الحوادث كالآـتى : قتل أبى بكر بالسم ودفنه ليلا ومنع مجلس النياحة عليه ! وعزل وقتل أصـحابه وقتل طبيبه . وأثر اغتيال أبى بكر الخاطف على عائلته إذ مات أبوه أبو قحافة متأثرا من وقع الصدمة بعد أشهر من ذلك الحادث فمات فى رجب سنة أربع [صفحه ۷۲] عشرة بمكة [۱۵۰] .

طبيعة العلاقة بين عائلة أبى بكر و عمر و عثمان

اشاره

لقـد ساءت العلاقـة بين عائلـة أبى بكر من جهـة وعمر وعثمان من جهة أخرى بعد حادثة مقتل أبى بكر : إذ تدهورت العلاقة بين عبد الرحمن بن أبى بكر معهما، فوصفه عمر بدويبة سوء [۱۵۱] . ولم يستخدماه فى جهاز الدولة . ولم يلب عمر وعثمان حاجاته إذ أخرج عمر بن الخطاب الحطيئة الشاعر من السـجن بشفاعة عمرو بن العاص بعد أن رفض شفاعة عبد الرحمن بن أبى بكر فيه [۱۵۲] . وتزوج عمر زوجـة عبد الله بن أبى بكر السابقة دون موافقتها [۱۵۳] . وضـرب عمر أم فروة بشدة بدرته لنياحتها على أبى بكر المقتول بالسم ! [۱۵۴] . [صـفحه ۷۳] وردت عائلـة أبى بكر على أفعال عمر بحقها بطرق وسـبل مختلفـة : : ازداد حقـد عبد الرحمن بن أبى بكر على عمر . : رفضـت أم كلثوم بنـت أبى بكر الزواج من عمر بن الخطـاب فى خلافته، وتزوجت مع طلحـة بن عبيـد الله ! [۱۵۵] وثار عبد الرحمن وعائشـة ومحمـد (أولاد أبى بكر) وطلحـة (ابن عمه) على عثمان وقتلوه . وحاول عمر إرضاء عائشـة بما لم تحصل عليه فى زمن أبيها إذ فضـلها فى العطاء على المسـلمين والمسـلمات . وأعطاها مقام الفتوى . وبعـد ما مات عمر بن الخطاب ساءت العلاقـة بين عائشة وحفصة واسـتمرت القطيعة إلى أن ماتت حفصة [۱۵۶] . وبعـد مقتل أبى بكر ساءت العلاقـة بين عائشة والأمويين ثم تدهورت أكثر بقتل معاوية وابن العاص لمحمد بن أبى بكر، فأخذت تدعو عليهما فى قنوتها دبر صـلاتها [۱۵۷] وأرضاها معاوية بعطاياه الكثيرة [۱۵۸] مثلما فعل عمر [صـفحه ۷۴] معها ثم أسـخطها بقتله عبـد الرحمن بن أبى بكر . ولما ثارت عائشة على الأمويين قتلها معاوية فى

نفس سنة قتله لأخيها .

من قتل طبيب أبى بكر

تستخدم الحكومات الوسائل المختلفة لتحقيق أهدافها وإخفاء أعمالها، والجاهل فى هذه الدنيا من وثق بصحة أفعال الحكومات السابقة ويعتبر الطبيب أفضل وسيلة لقتل الضحايا دون ريبة . ومن جهة أخرى يعتبر الطبيب أفضل شاهد لكشف الجرائم . لذا يتعرض الأطباء للقتل من قبل أولياء الضحايا والحكومات ! فقد قتل أولياء عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الطبيب ابن أثال النصرانى لأنه قتل عبد الرحمن بأمر معاوية [۱۵۹] . وقتل السلطان عبد الحميد العثمانى جمال الدين الأفغانى بواسطة طبيب أرسله له . وكشف طبيب نصرانى للناس مقتل الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بالسم، عندما شاهده ميتا فى زمن هارون الرشيد . وبعد ما أكل أبو بكر سما ومرض عرف طبيب العرب الشهير الحارث بن كلدة علة القتل، إذ سألوا أبا بكر " : لو أرسلت إلى الطبيب . [صفحه ۷۵] فقال (أبو بكر) : قد رآنى . قالوا : فما قال لك ؟ قال : إنى أفعل ما أشاء . " أى لا فائدة ترجى مع السم إذ قال ابن كلدة لأبى بكر" : أكلت طعاما مسموما سم سنة [" ۱۶۰] . وقد سقى الطبيب ابن كلدة سما أيضا فكف ومات [۱۶۱] ثم دفنت الدولة أبا بكر ليلا قبل أن يصبح الناس وكتبت وصيته بخط عثمان . وكان الطبيب قد قال عن الإمام الحسن (عليه السلام) قبل موته " : هذا رجل قد قطع السم أمعاءه [" ۱۶۲] . وانتقام عمر بن الخطاب من عبد الرحمن بن أبى بكر يعود إلى معارضته خلافة عمر لأبيه إذ كان يعارضها بقوة ويقول " : إن قريشا تبغض ولاية عمر [" ۱۶۳] وانتقام عمر من أم فروة بنت أبى قحافة يعود إلى معارضتها ذلك أيضا واتهامها عمر بن الخطاب بقتل أبى بكر فكان أن هجم عمر على مجلس النياحة المقام على موت أبى بكر وضربها [۱۶۴] . [صفحه ۷۶]

عمر يذكر المجموعة التى عارضت حكم أبى بكر من

الحزب القرشى

قال عمر بن الخطاب : أما والله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب (أخاه) وأصحابه لم يتلمظ (أبو بكر) من حلاوتها (الخلافة) بشئ أبدا [۱۶۵] . فالظاهر من كلام عمر بن الخطاب أن أخاه وصحبه كانوا ضد خلافة أبى بكر لكنه لم يصرح عن آرائهم أكثر هل كانوا مع خلافة على بن أبى طالب (عليه السلام) أم كانوا مع خلافته ؟ ومن المعارضين لحكم أبى بكر كان عمر بن الخطاب كما صرح هو نفسه بذلك قائلا : وا لهفاه على ضئيل بنى تيم بن مرة ! لقد تقدمنى ظالما، وخرج إلى منها آثما [۱۶۶] . لذلك لم يكن عمر بن الخطاب من المجموعة الأولى التى بايعت أبا بكر للخلافة بل كانت المجموعة الأولى هى بشير بن سعد والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حضير وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة [۱۶۷] . والأنكى من ذلك أن عمر دعا فى السقيفة لبيعة أبى عبيدة بن الجراح فاستنكر ابن الجراح ذلك واستقبحه من عمر إذ جاء : [صفحه ۷۷] قال عمر لابن الجراح فى السقيفة : أبسط يدك نبايعك . فقال (ابن الجراح) : يا عمر ما رأيت لك تهمة (فهة) منذ أسلمت، أتبايعنى وفيكم الصديق [۱۶۸] . وكان عمر يتصور من عرضه الخلافة على ابن الجراح وتركه أبا بكر أن ابن الجراح سوف يشكره على ذلك ويردها عليه، ولكن خاب ظنه وفشل فى مسعاه، واضطغنها على ابن الجراح فعزله من ولاية الشام فى زمن خلافته، وعين معاوية بدلا عنه [۱۶۹] . ومن المعارضين لخلافة أبى بكر كان الأشعث بن قيس القائل لعمر : والله ما جرأنى على الخلاف عليك إلا تقدمه (أبو بكر) عليك، وتخلفك عنها [۱۷۰] .

اطروحتا الأشعث لقتل أبى بكر و على بن أبى طالب

وهو الأشعث بن قيس بن معديكرب من قبيلة كندة اليمنية . كان الأشعث بن قيس (رئيسا لقبيلة كندة ومن طغاة العرب) رجلا فتاكا

غادرا . ذكر محمد بن شهاب الزهرى إسلامه قائلا : قدم الأشعث بن قيس [صفحه ۷۸] على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى بضعة عشر راكبا من كندة، فدخلوا على النبى (صلى الله عليه وآله) مسجده، وقد رجلوا جممهم واكتحلوا، وعليهم جباب الحبرة قد كفوها بالحرير، وعليهم الديباج ظاهر مخوص بالذهب . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ألم تسلموا ؟ قالوا : بلى . قال : فما بال هذا عليكم ؟ فألقوه، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أواق، وأعطى الأشعث اثنتى عشرة أوقية [۱۷۱] . وهناك روايتان فى ردتهما عن الإسلام : أن زياد بن لبيد الأمير على حضرموت قد أخذ قلوصا (من الإبل) لغلام من كندة، وكانت كوماء من خيار إبله، فلما أخذها زياد وعقلها فى إبل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح إلى حارثة بن سراقة بن معديكرب . فقال : أخذت الفلانية من إبل الصدقة، فأنشدك الله والرحم فإنها أكرم إبلى على، فخرج معه حارثة حتى أتى زيادا فطلب إليه أن يردها عليه، ويأخذ مكانها بعيرا، فأبى عليه زياد . فتسبب فعل زياد فى ردة بنى معديكرب فقال حارثة بن سراقة الكندى : [صفحه ۷۹] أطعنا رسول الله ما دام وسطنا++ فيال عباد الله ما لأبى بكر [۱۷۲] . فحاصر المسلمون الحصن فنزل إليهم الأشعث بن قيس فسألهم أن يؤمناه على دمه وماله ففعلوا، وجاءوا به إلى أبى بكر بعد أن قتلوا رجال قبيلته وسبوا نساءهم وغنموا أموالهم . فطلب الأشعث من أبى بكر أن يمن عليه ويزوجه أخته أم فروة، ففعل أبو بكر . فقال مسلم بن صبيح السكونى . جزى الأشعث الكندى بالغدر ربه++ جزاء مليم فى الأمور ظنين أخا فجرة لا تستقال وغدرة++ لها أخوات مثلها ستكون فلا تأمنوه بعد غدرته بكم++ على مثلها فالمرء غير أمين [۱۷۳] . وقال ابن سعد : بأن الأشعث بن قيس هو الذى قاد قومه للردة فارتدوا إذ قال له امرؤ القيس : لا يدعك عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ترجع إلى الكفر . فقال الأشعث : من ؟ قال : زياد بن لبيد، فتضاحك الأشعث وقال : أما يرضى زياد أن أجيره ! فقال امرؤ القيس : سترى [۱۷۴] . وفى زمن ردة الأشعث عن الإسلام أصبح مؤذنا للنبية الكذابة سجاح بنت الحارث التميمية التى تزوجت بمسيلمة الكذاب [۱۷۵] . [صفحه ۸۰] لذلك لما طلب الأشعث من زياد الأمان له قال له زياد بن لبيد : لا أؤمنك أبدا على دمك، وأنت كنت رأس الردة، والذى نقض علينا كندة . واتفقا على أن يفتح له باب الحصن مقابل أخذ الأشعث إلى أبى بكر ليرى فيه رأيه [۱۷۶] . وبعد أن عفى أبو بكر عنه وزوجه أخته أم فروة غدر بأبى بكر إذ قال عمر قلت للأشعث : يا عدو الله أكفرت بعد إسلامك، وارتددت ناكصا على عقبيك ؟ فنظر إلى نظرا علمت أنه يريد أن يكلمنى بكلام فى نفسه، ثم لقينى بعد ذلك فى سكك المدينة فقال لى : أنت صاحب الكلام يا بن الخطاب ؟ فقلت : نعم يا عدو الله، ولك عندى شر من ذلك . فقال : بئس الجزاء هذا لى منك . قلت : وعلام تريد منى حسن الجزاء ؟ قال (الأشعث) : لأنفتى لك من اتباع هذا الرجل (أبا بكر)، والله ما جرأنى على الخلاف عليه إلا تقدمه عليك، وتخلفك عنها . ولو كنت صاحبها لما رأيت منى خلافا عليك . قلت : لقد كان ذلك فما تأمر الآن ؟ قال (الأشعث) : إنه أوليس بوقت أمر بل وقت صبر ، ومضى ومضيت . ولقى الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بينى وبينه فنقل ذلك [صفحه ۸۱] إلى أبى بكر فأرسل إلى بعتاب مؤلم [۱۷۷] . وهذا الأمر يثبت بأن الصراع على السلطة بين أبى بكر وعمر قد بدأ بوصول أبى بكر إليها لأن ردة الأشعث عن الإسلام كانت فى بداية حكم أبى بكر . وعندها أدرك أبو بكر بأن الأشعث بن قيس قد غدر به مرة ثانية ! لذلك قال أبو بكر قبل وفاته : ليتنى حين أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا أنى قتلته ولم أستحيه فإنى سمعت منه، وأراه لا يرى غيا ولا شرا إلا أعان عليه [۱۷۸] . وهكذا مكر الأشعث بن قيس بأبى بكر مرة ثانية فأصبح من حزب عمر وعثمان فحصل على ما يريد إذ جعله عثمان واليا على أذربيجان [۱۷۹] بعد ما تركه أبو بكر دون إمارة . ومن أفعال الأشعث ضد أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) : : ألزم عليا (عليه السلام) بالتحكيم [۱۸۰] . : شارك فى مؤامرة اغتياله (عليه السلام) [۱۸۱] . [صفحه ۸۲] وسقت جعدة بنت الأشعث الحسن بن على (عليهما السلام) سما فقتلته [۱۸۲] . ومن خلال اعتراف عمر بن الخطاب نفهم بأن الأشعث بن قيس كان أول من دعا عمر لاغتيال أبى بكر وهو فى بداية خلافته . وموضوع الأشعث فى إسلامه وارتداده عن الإسلام وتحريكه فتنة عزل أبى بكر وقتله ومشاركته فى قضية التحكيم فى معركة صفين ومساهمته فى اغتيال الإمام على (عليه السلام) نموذج مشابه لنماذج الحزب القرشى فى الغدر والخيانة إذ جاء فى اغتيال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) : وقبض

قتيلا فى مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان، على يدى عبد الرحمن بن ملجم المرادى . وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب، وشبيب بن بجرة والأشعث بن قيس، وقطام بنت الأخضر . فضربه سيفا على رأسه مسموما فبقى يوما إلى نحو ثلث من الليل [۱۸۳] .

انقسام أفراد الحزب القرشى إلى جناحين

وقف أفراد الحزب القرشى فى صفين متقابلين بعد وصول أبى بكر إلى السلطة، فكان المناصرون لأبى بكر كالتالى : عتاب بن أسيد الأموى، وخالد بن الوليد المخزومى، وعكرمة بن أبى [صفحه ۸۳] جهل، وأبو عبيدة بن الجراح، والمثنى بن حارثة الشيبانى، ومعاذ بن جبل، وأنس بن مالك وطلحة بن عبد الله وشرحبيل بن حسنة . وكان المؤيدون لعمر بن الخطاب كالآتى : عثمان بن عفان، أبو سفيان وأولاده (معاوية ويزيد وعتبة)، والوليد بن عقبة بن أبى معيط، وسعيد بن العاص، وأبو هريرة، وعبد الرحمن بن عوف، والمغيرة بن شعبة، وأبو موسى الأشعرى، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن أبى ربيعة (والى عمر على اليمن) . فكانت الروايات الحاكية عن وصية أبى بكر لعمر قد جاءت من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وهما المتفقان مع عمر على أن تكون الخلافة – بعد قتل أبى بكر – بالتناوب بينهم عمر أولا ثم عثمان ثم ابن عوف . لذلك قال أبو هريرة ما سمعه فى حق أبى بكر وأخفى ما قيل بحق عمر بن الخطاب . فذكر ما يشير إلى قبول النبى (صلى الله عليه وآله) بلعن أبى بكر . إذ روى أبو هريرة " أن رجلا شتم أبا بكر والنبى (صلى الله عليه وآله) جالس فجعل النبى (صلى الله عليه وآله) يعجب ويبتسم [" ۱۸۴] . وكان أبو بكر قد ترك أبا هريرة ولم يوله أمرا من أمور الدولة وعين أنس بن مالك واليا على البحرين فنفر منه أبو هريرة، وذكر الحوادث التى تنال منه [۱۸۵] . [صفحه ۸۴] ولما جاء عمر بن الخطاب إلى السلطة عزل أنس بن مالك عن ولاية البحرين وعين أبا هريرة بدلا عنه [۱۸۶] . وروى أنس بن مالك ما فضح به عثمان بن عفان إذ جاء فى كتاب الصراط المستقيم : روى أحمد فى مسنده عن أنس أنه لما ماتت رقية بنت النبى (صلى الله عليه وآله) بضرب زوجها عثمان لعنه النبى (صلى الله عليه وآله) خمس مرات، وقال (صلى الله عليه وآله) : لا يتبعنا أحد ألم بجاريته البارحة، لأجل أنه (عثمان) ألم (جامع) بجارية رقية، فرجع جماعة وشكى عثمان بطنه ورجع [۱۸۷] . وروى أنس بن مالك قوله : إنه رأى عمر يزعج أبا بكر إلى المنبر إزعاجا [۱۸۸] . وكانت علاقة خالد بن الوليد مع عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف سيئة جدا واستمرت كذلك إلى يوم مقتل خالد فى الشام [۱۸۹] . وهذه الحادثة فى الحقيقة انقلاب ثان معارض لانقلاب السقيفة الذى تقرر فيه أن تكون الخلافة أولا لأبى بكر ثم عمر ثم ابن الجراح . فقد روى عبد الرحمن بن عوف أن أبا بكر قال له : أخبرنى عن عمر [صفحه ۸۵] بن الخطاب . فقال عبد الرحمن : ما تسألنى عن أمر إلا وأنت أعلم به منى . فقال أبو بكر : وإن . فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه . ثم روى عثمان بن عفان قوله لأبى بكر فى عمر : اللهم علمى به أن سريرته خير من علانيته، وأن أوليس فينا مثله . فقال أبو بكر : يرحمك الله، والله لو تركته ما عدوتك [۱۹۰] . نستفيد من هذه الرواية أن رأى أبى بكر فى عمر كان سيئا وليس مثلما كان سابقا، لذلك قال ابن عوف لأبى بكر هو والله أفضل من رأيك فيه . والملاحظ من رواية عثمان عن أبى بكر أنه ضرب عصفورين بحجر واحد، فأولا ثبت خلافة عمر لأبى بكر . وثانيا ثبت الخلافة لنفسه من لسان أبى بكر . فعزل أبا عبيدة بن الجراح عن الخلافة دون ذكر اسمه ! بينما كان أبو بكر يفضل عتاب بن أسيد وأبا عبيدة بن الجراح على عمر وعثمان . وروى عبد الرحمن بن عوف أيضا قال أبو بكر فى مرضه : إنى وليت عليكم أمركم خيركم فى نفسى، فكلكم ورم من ذلك أنفه يريد أن يكون [صفحه ۸۶] الأمر له [۱۹۱] . وقالوا رواية كاذبة على لسان أنس بن مالك – المحسوب على خط أبى بكر – لإثبات وصية أبى بكر لعمر جاء فيها : قال أبو بكر : أما إنى قد كنت حريصا على أن أوفر فى المسلمين فيئهم مع أنى قد أصبت من اللحم واللبن، فانظروا ما كان عندنا فأبلغنه عمر . قال : فذاك حيث عرفوا أنه استخلف عمر [۱۹۲] . وفى الواقع والحقيقة أن أنس بن مالك لم يكن فى المدينة عند موت أبى بكر بل كان واليا على البحرين من قبل أبى بكر . ولما مات أبو بكر ووصل عمر إلى الخلافة

بعث إليه وطالبه بالأموال التى خزنها لنفسه وعزله عن إمارة البحرين [۱۹۳] وعين أبا هريرة محله . ومن أدلة انقسام الحزب القرشى إلى جناحين متعارضين مخاصمة شرحبيل بن حسنة لعمرو بن العاص [۱۹۴] .

لماذا قتلوا أبابكر

لقد تيقن عمر والأمويون بأن أبا بكر سوف يصرف الخلافة عن عمر [صفحه ۸۷] إلى رجل آخر من أعضاء الحزب القرشى، وعلى رأس المرشحين لها أبو عبيدة بن الجراح . إذ قال المغيرة بن شعبة : كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه، وما كان لهم فى ذلك حظ [۱۹۵] . وكان عبد الرحمن بن أبى بكر يعارض خلافة عمر بن الخطاب [۱۹۶] . وكان طلحة بن عبد الله التيمى (ابن عم أبى بكر) يكره ولاية عمر إذ قال لأبى بكر : أتستخلف علينا فظا غليظا [۱۹۷] . والعجيب أن عمر بن الخطاب نفسه يأس من الخلافة إذ صرح قائلا- : ذاك لأنه (أبا بكر) لم يخرج إلى منها إلا بعد يأس منها [۱۹۸] إذن كان عمر قد يأس من الخلافة . ولولا مكر عمر وعثمان فى إخراج أبى بكر من الخلافة لبقيت الخلافة فى حوزة أبى بكر ومجموعته الخاصة داخل الحزب القرشى وهم أبو عبيدة بن الجراح الفهرى وعتاب الأموى وخالد بن الوليد المخزومى وعكرمة بن أبى جهل المخزومى . وكان مكر عمر فى قتل أبى بكر قد جاء ردا على مكر أبى بكر فى [صفحه ۸۸] السقيفة إذ قال عمر عن دور أبى بكر فى السقيفة : إن الرجل (أبا بكر) ماكرنى فماكرته [۱۹۹] . واعترف عمر بعدم وصية أبى بكر له بصورة لفظية وكتبية قائلا : فقال (أبو بكر) : بل نستديمه، وإنها لصائرة إليك بعد أيام، فظننت أنه لا- يأتى عليه جمعة حتى يردها على فتغافل . والله ما ذكرنى بعد ذلك حرفا حتى هلك [۲۰۰] . أن أبا بكر قد اتهم عمر بن الخطاب بسمه فندم على إبقائه فى المدينة إلى جانبه، فقال فى مرض موته : وأما الثلاث التى تركتهن وودت أنى كنت فعلتهن : وددت لو أنى حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الشام وجهت عمر بن الخطاب إلى أهل العراق [۲۰۱] . وظاهر الأمر هو إلحاح الأمويين فى قضية قتل أبى بكر . لأن اتفاق السقيفة يدعوا إلى تناوب الخلافة بين أبى بكر وعمر وابن الجراح، فيكون احتمال وصول عثمان بن عفان إلى الخلافة مستحيلا، خاصة وأن سن عمر بن الخطاب أقل من سن عثمان . وكان الاتفاق على تناوب الخلافة بين أبى بكر وعمر وابن الجراح [صفحه ۸۹] معروفا عند أفراد الحزب القرشى لذلك أعطت عائشة صبغة دينية لهذا الاتفاق فوضعت له حديثا على لسان الرسول (صلى الله عليه وآله) إذ سألوها من كان رسول الله مستخلفا لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر . فقيل لها : ثم من ؟ قالت : عمر . ثم قيل : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح [۲۰۲] . فتمكن الأمويون بواسطة عملية اغتيال أبى بكر من جعل عثمان فى المرتبة الثالثة بعد عمر . وأدرك أبو بكر بعد سمه خطأ حساباته فتمنى إخراجه عمر بن الخطاب من المدينة إلى العراق . ولكن أمنياته تبخرت مع وصول الطعام المسموم إلى جوف بطنه ! والصراع على السلطة والتنافس عليها صفة معروفة فى الحكومات والدول المختلفة ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الملوك والوزراء والولاة، وما زالت عجلة الاغتيال تسحق ضحايا جدد فى كل يوم . [صفحه ۹۰]

مدح عائشة لأبيها أثناء احتضاره

وعند موت أبى بكر ذكرت عائشة أشعارا لمدحه قد قيلت فى شأن الرسول (صلى الله عليه وآله) إذ قالت : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه++ ربيع اليتامى عصمة للأرامل فقال أبو بكر : ذاك رسول الله [۲۰۳] . وقالت عائشة شعرا يظهر أبا بكر ثريا، ولم يكن أبو بكر كذلك، بل كان من عائلة فقيرة إذ قالت : أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى++ إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال أبو بكر : بل هكذا قولى : (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) [۲۰۴] . والفرق بين النظريتين أنها كانت تنظر من منظار الدنيا وهو ينظر من منظار الآخرة لقربه من الموت .

اغتيال عتبة بن غزوان صهر الطبيب

تسبب مقتل الحارث بن كلدة بيد الحزب القرشي ظهور حقد عند [صفحه ۹۱] أولاد الحارث على أفراد ذلك الحزب محاولين الانتقام منهم . وأولاد سمية المنتسبون إلى الحارث هم : أبو بكرة جاء فيه : فى حصار الطائف قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : أيما عبد نزل إلى فهو حر، فنزل أبو بكرة واسمه نفيع (وهو عبد للحارث بن كلدة) . وأراد أخوه نافع أن يدلى نفسه فقال له الحارث : أنت ابنى فأقم فأقام، فنسبا إليه جميعا . وأمهما سمية هى أم زياد بن أبيه . وانتسبت أزدة بنت الحارث إلى الحارث، وكانت تحت عتبة بن غزوان فلما ولى عتبة البصرة حملها فخرج معها إخوتها نافع، ونفيع وزياد [۲۰۵] . وقد كان نافع ونفيع وزياد من ثقيف وكان المغيرة بن شعبة الغادر بقومه من ثقيف أيضا . ولم يسلم المغيرة رغبة فى الإسلام بل من جراء غدرة غدر بها أسياده يوم كان يخدمهم فقتلهم وسلب أموالهم [۲۰۶] . ويظهر بأن زواج عتبة بن غزوان من أزدة بنت الحارث بن كلدة وتمكنه من فتح جنوب العراق واختطاط مدينة البصرة له دخل أكيد فى اغتياله . [صفحه ۹۲] إذ اتفق عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة على دعوته إلى المدينة وتعيين المغيرة بدلا عنه واليا على البصرة . فدعاه عمر إلى الحضور فى المدينة، ولما حضر إلى المدينة عين عمر المغيرة بن شعبة مكانه . ولم يفهم عتبة ما خططوه له، ولما حاول عتبة بن غزوان العودة إلى البصرة اغتالوه فى نصف الطريق، ولم يصل إلى البصرة . فقتل بيد الحزب القرشي مثلما قتل صهره الحارث بن كلدة . وكان عتبة بن غزوان من جناح أبى بكر بينما كان سعد بن أبى وقاص من الجناح العمرى . وكان عتبة واليا على البصرة وسعد بن أبى وقاص عاملا من عماله [۲۰۷] . وبسبب موقف رجال السلطة من جناح أبى بكر فقد حصل تصادم بين الاثنين، فوقف عمر إلى جانب سعد لأصله القرشي، فأنكر عليه عتبة بن غزوان ذلك وبأنه قرشي أيضا [۲۰۸] . وفى الحقيقة كان سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان غير قرشيين إذ كان سعد من بنى عذرة [۲۰۹] . وكان عتبة من قيس عيلان حليفا لقريش [۲۱۰] . [صفحه ۹۳] ولكن السياسة أوجبت ذلك . ولم يكن عذر عمر الحقيقى نسب عتبة إذ لم يكن المغيرة بن شعبة والأشعرى من قريش . ولكن السياسة توجب على أصحاب نظرية المصلحة إخفاء الأسباب الحقيقية لأعمالهم . وبعد اغتيال عتبة بن غزوان حل المغيرة بن شعبة محله وبقى واليا على البصرة . وحاول أولاد الحارث بن شعبة (بالانتساب) نافع ونفيع وزياد الانتقام من المغيرة بن شعبة المشهور بالغدر والفتك الذى غدر بهم مرتين . فهو الذى اغتال مجموعة من رجال ثقيف فى السفر غدرا ثم جاء إلى المدينة هاربا من قبيلته لاجئا إلى النبى (صلى الله عليه وآله) . ثم غدر بعتبة بن غزوان فشارك فى قتله . فعرف المغيرة بعد تلك العملية بالغادر عند أهل قبيلته وعند العرب، والظاهر بأن له اليد الطولى فى مقتل أعداء عمر بن الخطاب والأمويين . وبعد سعى أولاد الحارث فى هذا الطريق تمكنوا من التعرف على واحدة من أفعال المغيرة بن شعبة الشنيعة عسى أن يتمكنوا من قتله بعتبة بن غزوان أو الحارث بن كلدة . أو المقتولين غدرا من بنى ثقيف . [صفحه ۹۴] وحصل أولاد الحارث بن كلدة على ما أرادوا إذ شاهد نافع ونفيع وزياد وشبل بن معبد زنى المغيرة بأم جميل فى البصرة وأخبروا الناس بذلك، ومنعوا المغيرة من إمامة صلاة الجماعة فى البصرة، وفعلا ساءت سمعة المغيرة بين أهالى البصرة . ولما جاء الشهود إلى المدينة ليشهدوا على المغيرة بن شعبة بالزنى وقرب أجل المغيرة كان القاضى فى تلك الجلسة عمر بن الخطاب . ولأجل العلاقة المتينة بين عمر والمغيرة فقد وقف عمر إلى جنب المغيرة فى تلك المحاكمة . وأصبحت القضية سياسية جذورها اغتيال أبى بكر والحارث بن كلدة وفرعها اغتيال عتبة بن غزوان والى البصرة . : فقد اتهم عمر بن الخطاب الشهود قبل المحاكمة إذ نظر إلى أبى بكرة (نافع) قائلا : اللهم إنى أعوذ بك من شر ما جاء به ! [۲۱۱] . : وسمح للمغيرة بن شعبة المتهم فى تلك القضية بحمل سيف فى داخل قاعة المحكمة، ورفعه فوق رؤوس الشهود [۲۱۲] . فكان كل شاهد يشهد وروحه فى قبضة المغيرة بن شعبة، فشهد ثلاثة من الأربعة بزنى المغيرة وهم تحت رحمة سيفه . : ولما جاء الشاهد الرابع زياد بن أبيه للشهادة قال القاضى عمر بن [صفحه ۹۵] الخطاب له : ما كان ليرجم رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشهادته [۲۱۳] . وكان زياد قد أكد شهادته عدة مرات سابقا فى البصرة وجاء إلى المدينة لذلك الغرض . ولما قال له عمر ذلك قال زياد : سمعت نفسا عاليا ورأيته بين فخذيها وفى لحاف ولا أدرى فعل أم لا [۲۱۴] . ولأجل ذلك الموقف جعل عمر من زياد بن أبيه

مساعدا لوالى البصرة [۲۱۵] . فكان مقتل عتبة بن غزوان والحارث بن كلدة مرتبطا باغتيال أبى بكر، وهو جزء من أعمال الحزب القرشى فى اغتيالاته الخطيرة .

الأحداث والأمور المدهشة فى عملية الاغتيال

والعجيب والمدهش فى قضية اغتيال أبى بكر أن أحداثها كلها قد وقعت فى الظلام وفى صورة منكرة : قاتل أبى بكر فى المدينة من وجهة نظر الدولة مجهول ! ! - قاتل طبيب أبى بكر فى المدينة من وجهة نظر الدولة مجهول ! ! [صفحه ۹۶] - قاتل عتاب بن أسيد فى مكة من وجهة نظر الدولة مجهول ! ! - اغتيال الثلاثة كان فى يوم واحد ! - كاتب وصية أبى بكر كان عثمان ! - وصية أبى بكر بلا شهود ! - عثمان بن عفان المتهم بالقتل وكتابة الوصية المزورة قتل بفتوى عائشة ابنة المقتول، وبيد ولدى المقتول (محمد وعبد الرحمن) وابن عمه طلحة بن عبد الله . - دفن أبى بكر تم ليلا ودون حضور الناس . - منعت الدولة مجلس النياحة على أبى بكر . - وصول عثمان إلى الخلافة بعد عمر وهو متهم بقتل أبى بكر وتزوير وصيته . وكرر عثمان عملية التزوير ثانية بحق عائلة أبى بكر، عندما عاهد محمد بن أبى بكر أمام جماهير المسلمين على خلع عبد الله بن أبى سرح من ولاية مصر، ثم أرسل خادمه سرا إلى ابن أبى سرح يثبته فى ولاية مصر ويأمره بقتل محمد بن أبى بكر وأصحابه [۲۱۶] .

عواقب اغتيال أبى بكر

- اغتيال أبى بكر سهل عملية اغتيال عمر . [صفحه ۹۷] - زيادة التعاون بين اليهود والخط القرشى . - انتقام عائلة أبى بكر من عثمان المتهم بقتل أبى بكر . - اغتيال على بن أبى طالب (عليه السلام) . - انتقام الأمويين من عائلة أبى بكر التى قتلت عثمان فقتلوا محمدا وعبد الرحمن وعائشة أولاد أبى بكر وطلحة بن عبد الله (ابن عمه) . - ضياع هيبة الخلفاء والخلافة مما سهل وصول معاوية بن أبى سفيان إلى السلطة .

من كان يقود الآخر

هناك بعض الروايات تثبت قيادة عمر لدفة الأمر فى زمن أبى بكر " : قال أبو بكر فى عمر : هو الذى أوردنى الموارد [۲۱۷] . وقال أيضا : إن لى شيطانا يعترينى أو يغوينى [" ۲۱۸] . وهذا يعنى أن أبا بكر كان يتهم عمر بتوريطه فى مشكلات عديدة ومزالق خطيرة . ووافق أبو بكر على طلب عمر بعزل خالد بن سعيد بن العاص عن قيادة جيش الشام . [صفحه ۹۸] وقال أنس بن مالك : إنه رأى عمر يزعج أبا بكر إلى المنبر إزعاجا [۲۱۹] . ولما أعطى أبو بكر أرضا إلى عيينة بن حصين والأقرع بن حابس ذهبا إلى عمر ليشهداه على ما فيها، فلما قرءا على عمر ما فى الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحاه، فقالا له مقالة سيئة . وزاد المتقى الهندى فقال : فأقبلا إلى أبى بكر وهما يتذمران فقالا : والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر . فقال : بل هو ولو شاء كان [۲۲۰] . وهناك روايات تثبت قيادة أبى بكر لدفة الأمور : إذ قال عمر عن يوم السقيفة : إن الرجل ماكرنى فماكرته [۲۲۱] . وقال أبو بكر لعمر فى السقيفة : مه يا عمر [۲۲۲] . : لم يوافق أبو بكر على طلب عمر فى قتل خالد بن الوليد بعد زناه وقتله لمالك بن نويرة [۲۲۳] . : لم يوافق أبو بكر على طلب عمر بقتل سعد بن عبادة فى السقيفة [۲۲۴] . : لم يوافق أبو بكر على طلب عمر قتل على بن أبى طالب (عليه السلام) بعد [صفحه ۹۹] أحداث السقيفة [۲۲۵] . : عزل أبى بكر لعمر عن إمارة الحج وتعيين منافسة عتاب بن أسيد بدلا عنه يثبت قيادة الأمور بواسطة أبى بكر . : تعيين أنصار أبى بكر فى المناصب المهمة مثل قيادة الجيوش وإدارة الولايات يثبت قيادة أبى بكر لدفة الأمور . من خلال مطالعة سيرة أبى بكر وعمر مع بعضهما نصل إلى هذه النتائج : إن عمر بن الخطاب كان أكثر اندفاعا وغلظة من أبى بكر وأكثر جرأة على قيادة الأحداث كما أنه أكثر دهاء منه، وقد جعله المغيرة بن شعبة أكثر قريش دهاء . ومع أن قيادة الأحداث فى زمن أبى بكر

كانت بيده وليس بيد عمر، لكنه كان يستجيب للكثير من طلباته فى القضايا السياسية وغيرها .

التحالف القرشى اليهودى

نلاحظ فى التحالف القرشى اليهودى الأمور التالية : - كان بعض رجال ذلك التحالف من أصول يهودية وانتماءات حزبية قرشية . [صفحه ۱۰۰] - الخط اليهودى يدعو إلى دعم الخط الأموى السفيانى - نسبة إلى أبى سفيان - . - اشتد التعاون بين اليهود والخط القرشى فى زمن خلافة عمر وعثمان ومعاوية . - وصول كعب الأحبار إلى السلطة ومساعدته فى انتخاب خليفة المسلمين عثمان بن عفان ومعاوية بن أبى سفيان . - اتهام الدولة لليهود بقتل أبى بكر، وهى حقيقة مبتورة، إذ هيأ اليهود السم وأعطاه رجال الانقلاب له ولطبيبه ولواليه المهم عتاب بن أسيد . وتخصص اليهود فى انتاج السموم لا يجاريه أحد، ولا ينكره شخص .

سوابق عثمان بن عفان

اشاره

يحتاج المرء لمعرفة شئ عن تاريخ عثمان بن عفان للتأكد من قابليته على إنجاز أعمال كالاغتيال والتزوير وغيرها، وللتحقيق فى قيامه باغتيال أبى بكر : فراره من الزحف : امتنع عثمان بن عفان من الاشتراك فى معركة بدر إذ جاء : أن سعيد بن زيد وعثمان وطلحة لم يحضرا بدرا [۲۲۶] . [صفحه ۱۰۱] فر عثمان بن عفان من معركة أحد [۲۲۷] . وقال له عبد الرحمن بن عوف فى أيام خلافته : أبلغه عنى أنى لم أغب عن بدر، ولم أفر يوم عيين (أحد) [۲۲۸] . ولم يبايع النبى (صلى الله عليه وآله) فى بيعة الرضوان . وأخفى عثمان أحد جنود الكفار فى معركة أحد والمسمى معاوية بن المغيرة بن أبى العاص الأموى، فنزل جبرائيل من السماء وأخبر الرسول (صلى الله عليه وآله) بعمل عثمان، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة إلى بيت عثمان وأخرجوا معاوية منه . ولما أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) قتله تشفع فيه عثمان، فلم يقتله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمهله ثلاثة أيام . وبقى معاوية بن المغيرة فى المدينة يتجسس أخبار الرسول (صلى الله عليه وآله) والمسلمين فأخبر جبرائيل الرسول (صلى الله عليه وآله) بذلك فأرسل إليه من قتله [۲۲۹] . وفى فتح مكة طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قتل عدة أشخاص محاربين لله ولرسوله ومنهم عبد الله بن أبى سرح فلم يقتل عثمان المومى إليه بل أخفاه فى بيته، ثم جاء لاحقا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يطلب الأمان له ! [۲۳۰] . [صفحه ۱۰۲] وقتل عثمان بن عفان زوجته رقية بنت النبى (صلى الله عليه وآله) بالتبنى إذ جاء " : روى أحمد فى مسنده عن أنس أنه لما ماتت رقية بنت النبى (صلى الله عليه وآله) بضرب زوجها عثمان لعنه النبى خمس مرات، وقال (صلى الله عليه وآله) : لا يتبعنا أحد ألم بجاريته البارحة لأجل أنه (عثمان) ألم (جامع) بجارية رقية، فرجع جماعة وشكى عثمان بطنه ورجع [۲۳۱] . وفى يوم الخميس كان عثمان بن عفان من جملة الأشخاص الذين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : يهجر . وكان عثمان مع عمر يمنعان الناس من دفن جثمان الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته بحجة صعوده إلى السماء كعيسى، أو ذهابه إلى الله تعالى كموسى [۲۳۲] . وجاء بأن أول من رآه (صلى الله عليه وآله) مسجى فأنكر موته عثمان [۲۳۳] . وفى أيام خلافة عثمان بن عفان كانت إحدى نظرياته البارزة الاغتيال : - فقد اغتال أبا ذر الغفارى بنفيه إلى صحراء الربذة [۲۳۴] . - واغتال عبد الله بن مسعود فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أمر خادمه بذلك، فأقدم خادمه على كسر ضلع عبد الله بن مسعود ! متسببا فى موته [۲۳۵] . - أقدم عثمان على اغتيال وصيه فى الخلافة عبد الرحمن بن عوف ! [۲۳۶] . [صفحه ۱۰۳] - عفا عن عبيد الله بن عمر الذى قتل مجموعة من المسلمين وهم : الهرمزان وجفينة وزوجة أبى لؤلؤة وصبيته [۲۳۷] . ضرب عثمان عمار بن ياسر بنفسه ففتق بطنه [۲۳۸] . - صالح محمد بن أبى بكر وأنصاره من أهالى مصر بشهادة جماهير المسلمين على إقالة عبد الله بن أبى سرح من ولاية مصر . ولما عاد هؤلاء إلى مصر

أرسل عثمان خلفهم خادمه ليأمر ابن سرح بقتل محمد بن أبى بكر وأصحابه ! [۲۳۹] وأفعاله تلك الدالة على قدرته فى إزهاق أرواح المسلمين، وبالأخص عائلة أبى بكر، تبين إمكانية قيامه بإزهاق روح الخليفة أبى بكر . بل إنه أراد أن يفعل مع محمد بن أبى بكر ما فعله مع أبيه من قبل، ولولا ذكاء محمد بن أبى بكر وأصحابه فى تفتيشهم أمتعة خادم عثمان وعثورهم على رسالته المخفية فى داخل قنينة الماء لاغتالوا محمد بن أبى بكر كما اغتالوا أبا بكر وأصحابه من قبل !

لماذا قتلوا عثمان بن عفان

تسبب عمل عثمان فى المشاركة فى عملية اغتيال أبى بكر ومحاولته اغتيال ابنه من بعده فى تحريك غضب قبيلة بنى تيم عليه، وخاصة عائلة [صفحه ۱۰۴] أبى بكر . فأصدرت عائشة ردا على أفعاله تلك فتوى بقتله استحلت بها دمه، وحللت بها إزهاق روحه فقال لها المغيرة بن شعبة " : أنت قتلت عثمان [" ۲۴۰] . وصمم محمد وعبد الرحمن ولدا أبى بكر وطلحة بن عبد الله التيمى على اغتيال عثمان بن عفان وقد جاء : أشد الأسر على عثمان عائلة أبى بكر [۲۴۱] . وقال الطبرى " : إن عائشة أول من أمال حرفه [" ۲۴۲] . وساعد على ذلك الأجواء المشحونة بالغضب على الخليفة من جراء أفعاله المالية والسياسية والإدارية والقضائية [۲۴۳] . وفعلا تمكنت عائلة أبى بكر من الانتقام لنفسها بتحريرها لفتوى قتل عثمان وتنفيذها ذلك على أرض الواقع . وكان لفتوى عائشة الشهيرة الأثر البين فى تضعيف موقعية عثمان وشخصيته ومن ثم قتله، وقابلها عثمان بتخفيض راتبها [۲۴۴] . وقد صرحت عائشة فى فتواها بيهودية عثمان بن عفان مخرجة إياه [صفحه ۱۰۵] من ساحة الإسلام، وقالت : إن النبى (صلى الله عليه وآله) سماه بنعثل اليهودى، فكانت فتواها كالآتى : اقتلوا نعثلا فقد كفر [۲۴۵] . وقالت حفصة وعائشة له : سماك رسول الله (صلى الله عليه وآله) نعثلا تشبيها بنعثل اليهودى [۲۴۶] . وصدق المسلمون وعلى رأسهم الصحابة برواية عائشة تلك عن الرسول (صلى الله عليه وآله) فشاركوا فى قتله ، وأجمعوا على دفنه فى مقبرة اليهود (حش كوكب)، وقبروه هناك [۲۴۷] . وقد جاء بأن عثمان بن عفان أراد أن يتهود بعد فراره من معركة أحد [۲۴۸] . ومن أعمال عثمان أيضا : أعطى مائة ألف لعباس بن ربيعة لأن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان شريكا لعثمان فى الجاهلية [۲۴۹] . وترك صدقات مزينة لكعب بن مالك (وكعب هو الذى عصى النبى (صلى الله عليه وآله) فى حملة تبوك) [۲۵۰] . [صفحه ۱۰۶] ولما ثار محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الأموى مع محمد بن أبى بكر فى مصر على عبد الله بن أبى سرح عاب محمد بن أبى حذيفة عثمان وابن أبى سرح قائلا : استعمل رجلا أباح رسول الله (صلى الله عليه وآله) دمه . . . فبعث عثمان إلى ابن أبى حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل عليه كسوة . فوضعها محمد بن أبى حذيفة فى المسجد، ثم قال : يا معشر المسلمين ألا ترون إلى عثمان يخادعنى عن دينى ويرشونى عليه ! فازداد أهل مصر تعظيما له وطعنا على عثمان، وبايعوه على رياستهم [۲۵۱] . وقال قوم : إن زوجتا عثمان بنتا خديجة من غير النبى (صلى الله عليه وآله) [۲۵۲] . ومقتل أبى بكر بيد عمر وعثمان ومقتل عمر بيد الأمويين [۲۵۳] ومقتل عثمان بيد عائلة أبى بكر مصداق لقوله (صلى الله عليه وآله) : وتتبعونى أقتادا يهلك بعضكم بعضا [۲۵۴] . [صفحه ۱۰۷]

اغتيال أم المؤمنين عائشة

اشاره

فى زيارة معاوية للمدينة لأخذ البيعة لابنه يزيد عارضه الكثير من الصحابة لفسق يزيد وجهله، وعندها قرر معاوية الانتقام منهم وبالخصوص من قتلة عثمان بن عفان فأمر بقتل عبد الرحمن بن أبى بكر وأخته عائشة بنت أبى بكر . وقد قتل الاثنين غيلة . إذ قتل عبد الرحمن بالسم وقيل بدفنه حيا، وقد يكون معاوية قد استخدم الوسيلتين معا أى سمه ودفنه حيا [۲۵۵] . وقتل معاوية عائشة بحفر

بئر لها، وغطى فتحة ذلك البئر عن الأنظار [۲۵۶] . وكانت عائشة قد ثارت على معاوية لقتله أخيها عبد الرحمن وتخاصمت علنا مع مروان بن الحكم والى معاوية على المدينة فألحقها معاوية بأخويها عبد الرحمن ومحمد فى سنة ۵۸ هجرية . وكانت العداوة بينها وبين بنى أمية قد بلغت ذروتها . لكنهم أضعفوها بقتلهم لأبى بكر وابنيه محمد وعبد الرحمن وطلحة . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية بأن عائشة وعبد الرحمن بن أبى بكر ماتا فى سنة واحدة [۲۵۷] . وماتت عائشة وعمرها ۶۷ سنة [۲۵۸] . [صفحه ۱۰۸] وقال صاحب المصالت : كان (معاوية) على المنبر يأخذ البيعة ليزيد (فى المدينة) فقالت عائشة : هل استدعى الشيوخ لبنيهم البيعة ؟ [۲۵۹] . قال : لا . قالت : فبمن تقتدى ؟ فخجل، وهيأ لها حفرة فوقعت فيها وماتت [۲۶۰] . فقال عبد الله بن الزبير يعرض بمعاوية : لقد ذهب الحمار بأم عمرو++ فلا رجعت ولا رجع الحمار [۲۶۱] وقال أبو سعيد الأعرابى فى معجمه : إنها أسقطت من [۲۶۲] النبى (صلى الله عليه وآله)، وأمرت أن تدفن ليلا [۲۶۳] .

ردع معاوية الناس من البكاء على عائشة

وقال ابن خلكان " : ماتت فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ولها سبع وستون سنة ودفنت بالبقيع، ولما ماتت بكى عليها ابن عمر (رضى الله عنه)، فبلغ ذلك معاوية [صفحه ۱۰۹] (الموجود يومها فى المدينة) فقال له : أتبكى على امرأة ؟ فقال : إنما يبكى على أم المؤمنين بنوها، وأما من أوليس لها بابن فلا [" ۲۶۴] . ونلاحظ فى هذا الحديث بينهما تهكم معاوية من بكاء ابن عمر عليها، وإجابة عبد الله بن عمر القوية . وجواب عبد الله بن عمر يستشف منه اتهاما منه لمعاوية بالخروج عن الدين لقتله عائشة أم المؤمنين .

دفن عائشة ليلا

ودفنت عائشة ليلا [۲۶۵] دون تشييع جماهيرى مثلما دفن أبوها ليلا [۲۶۶] ودون تشييع جماهيرى . وهذه فاجعة لعائلة أبى بكر أن لا يتم تشييع جماهيرى لكل أفراد عائلة أبى بكر ! إذ دفنوا أبا بكر وعائشة ليلا ودفنوا عبد الرحمن بن أبى بكر حيا [۲۶۷] . وأحرقوا جثة محمد بن أبى بكر [۲۶۸] . [صفحه ۱۱۰] وقتلوا طلحة بن عبد الله فى وسط أرض المعركة غدرا [۲۶۹] .

اغتيال طلحة بن عبدالله التيمى

"وكان طلحة شديدا على عثمان [" ۲۷۰] وقد منع الماء عن عثمان وشارك فى ذبحه . فقال المغيرة : أشد الناس على عثمان طلحة [۲۷۱] . وبعد اشتراك طلحة فى اغتيال عثمان بن عفان صمم الأمويون على الانتقام منه وأخذ ثار عثمان . وعندما ذهبت عائشة بجيشها إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان بن عفان قال سعيد بن العاص الأموى بأن ثأرنا عند هؤلاء الثلاثة عائشة وطلحة والزبير . ورغم موقف عائشة وطلحة من الأحداث بمطالبتهم بدم عثمان ومحاربتهم على بن أبى طالب (عليه السلام) لم يجدهم نفعا . إذ صمم الأمويون على الانتقام لعثمان، وفى معركة الجمل سنحت [صفحه ۱۱۱] فرصة لمروان بن الحكم لقتل طلحة بن عبد الله فقتله [۲۷۲] . وقال ابن كثير " : وقد اغتاله مروان بن الحكم عندما رماه بسهم فى ركبته [" ۲۷۳] .

عبدالرحمن بن أبى بكر

وقتل عبد الرحمن بين مكة والمدينة . مثلما قتل طالب بن أبى طالب بين مكة والمدينة [۲۷۴] . ومثلما قتل معاوية الأشتر وهو فى طريقه إلى مصر [۲۷۵] . وقتل عبد الرحمن بعد أن رد رشوة معاوية له ليبايع يزيد، ومقدارها مائة ألف درهم قائلا : لا أبيع دينى بدنياى، أهرقليه، كلما مات هرقل جاء هرقل، فقال مروان هذا الذى أنزل الله تعالى فيه : (والذى قال لوالديه أف لكما) . عائشة : كذبت والله ما هو به، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن أبا مروان ومروان فى صلبه [۲۷۶] . [صفحه ۱۱۲] وقال ابن كثير :

ولما طالبوا عبد الرحمن بن أبى بكر ببيعة يزيد بن معاوية قال عبد الرحمن : جعلتموها هرقلية وكسروية . فقال له مروان : اسكت فإنك أنت الذى أنزل الله فيك : (والذى قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج) [۲۷۷] . فقالت عائشة : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن، ثم بعثت إلى مروان تعتبه وتؤنبه وتخبره بخبر فيه ذم له ولأبيه [۲۷۸] . فمات عبد الرحمن فجأة قبل وصوله مكة وقبل بيعة يزيد [۲۷۹] . ولم يحفظ معاوية لأبى بكر معروفه، فبينما نصب أبو بكر اثنين من أخوته ولاة (يزيد وعتبة) فى الشام والطائف، قتل هو ثلاثة من أبنائه فى مصر والحجاز ! ذكر أبو زرعة الدمشقى : ثم توفى عبد الرحمن بن أبى بكر بعد منصرف معاوية من المدينة، فى قدمته التى قدم فيها لأخذ البيعة من عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبى بكر [۲۸۰] . [صفحه ۱۱۳] أى كان عبد الرحمن بن أبى بكر من الذين أمر معاوية بقتلهم فى زيارته للمدينة . وقال الحاكم فى المستدرك : قتل معاوية سعدا (بن أبى وقاص) وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ويحتمل أنهم دفنوا (أى الأمويين) عبد الرحمن حيا [۲۸۱] .

من وراء اغتيال الصحابى أبى عبيدة بن الجراح

كان أبو عبيدة بن الجراح الفهرى من الصحابة القدماء الذين هاجروا إلى المدينة المنورة، وهو أحد أعمدة الحزب القرشى [۲۸۲] الثلاثة وهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة . وقد لقبه رجال الحزب بالأمين لاحتفاظهم بأسرار عصبة قريش عنده . وقد قالوا : لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح [۲۸۳] . وهو الذى ترك عمر بن الخطاب فى السقيفة وهيأ الأمور لبيعة أبى بكر، فغضب عمر عليه . وكان المقرر تناوب الخلافة بين أبى بكر وعمر وابن الجراح على أن [صفحه ۱۱۴] يكون أبو بكر أولا وعمر ثانيا وابن الجراح ثالثا . وقد كان ذلك واضحا من الأحاديث التى يطرحها الحزب بأسم أحاديث نبوية، إذ جاء " : قلت لعائشة : أى أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله) كان أحب إليه ؟ قالت : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قالت : ثم عمر، قلت : ثم من ؟ قالت : ثم أبو عبيدة بن الجراح، قلت : ثم من ؟ فسكتت [۲۸۴] . وجاء عن أبى هريرة قال (صلى الله عليه وآله) : نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح [۲۸۵] . فأولا ـ لم يكن ذكر لعثمان بن عفان فى أحاديث الحزب القرشى، ولم يكن مقررا له خلافة . طبعا لم يوافق بنو أمية على ذلك الطرح فتدخلوا فى الأمر ليكون لهم حصة فى الخلافة . فوجدوا إصرارا من أبى بكر على أبى عبيدة بن الجراح خاصة وأنه قائد الجيوش الإسلامية فى الشام . وهذا أحد الأسباب المهمة فى اغتيال أبى بكر إذ تم الاتفاق على اغتياله وعزل أبى عبيدة بن الجراح عن الخلافة ووضع عثمان مكانه . وفعلا تم ذلك الأمر وعزل أبو عبيدة بن الجراح وأصبح عثمان بن عفان وصيا لعمر . [صفحه ۱۱۵] وعندها وجد الأمويون عائقا أمامهم يتمثل فى الأحاديث الموضوعة التى تنص على خلافة وأفضلية أبى بكر وعمر وأبى عبيدة بن الجراح . وعندها شمر الأمويون عن سواعدهم فأوجدوا أحاديث جديدة تنص على خلافة وأفضلية أبى بكر وعمر وعثمان، ومن تلك الأحاديث الكثيرة، ما وضعوه على لسان عائشة " : قالت عائشة : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مضطجعا فى بيتى كاشفا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك . فتحدث . ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسوى ثيابه، فدخل فتحدث . فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتش ولم تباله . ثم دخل عمر فلم تهتش ولم تباله . ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك . فقال : ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة [" ۲۸۶] . ففى هذا الحديث نفس أموى وإهانة للرسول (صلى الله عليه وآله) وأبى بكر وعمر . وعن الأشعرى : بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حائط من حائط المدينة وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين إذا استفتح رجل فقال : افتح وبشره بالجنة قال : فإذا أبو بكر . ففتحت له وبشرته بالجنة . ثم قال استفتح رجل آخر فقال (صلى الله عليه وآله) : افتح وبشره بالجنة . قال : فذهبت فإذا هو عمر . ففتحت له وبشرته بالجنة . [صفحه ۱۱۶] ثم استفتح رجل آخر، قال : فجلس النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون . قال : فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان، قال : ففتحت وبشرته بالجنة [۲۸۷] . وجاء : كنا نقول ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حى أبو بكر وعمر وعثمان [۲۸۸] . ولما وصل عمر بن الخطاب إلى

السلطة وقتل أبو بكر دارت الدوائر على أبى عبيدة بن الجراح فهبطت منزلته عند الدولة . وفى تلك الأيام قتل أبو عبيدة بن الجراح بسهام السلطة مع المجموعة المعارضة للنظام والمتمحورة حوله فى الشام . وقد توضح الاتفاق بين عمر بن الخطاب والأمويين فى عملية عزل أبى عبيدة بن الجراح عن الخلافة وولاية الشام لصالح الأمويين عثمان بن عفان ومعاوية بن أبى سفيان . إذ أفلس ابن الجراح من كل أمر بعد أن هيأ الأمور فى السقيفة لخلافة أبى بكر وخلافته . وقد قتل معاوية يوم كان واليا على الشام من قبل عمر بن الخطاب بلالا وأبا عبيدة بن الجراح وأصحابهم . قال الواقدى وعمرو بن على والبرقى ومحمد بن إسحاق توفى بلال [صفحه ۱۱۷] سنة ۲۰ [۲۸۹] بعد طاعون عمواس فى حلب وفى نفس السنة مات معاذ بن جبل وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة [۲۹۰] ومات أبو عبيدة بن الجراح بفحل الأردن [۲۹۱] . ولما اشتد الصراع بين عمر وابن الجراح أثر عزل ابن الجراح عن الخلافة وامتناع عمر عن دخول الشام، قال ابن عوف : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه، وإذا وقع ببلد وأنتم به فلا تخرجوا فرارا منه، فانصرف عمر بالناس إلى المدينة، وقد ذكر هذه الرواية البخارى ومسلم . وآثار الوضع على هذه الرواية واضح، إذ لم يسمع بها ابن الجراح وأتباعه وأهل الشام، ولم يسمع بها عمر والوفد المرافق له ! ! كما إنها مخالفة للعقل والمنطق إذ لا يوجد سبب عقلائى يوجب به النبى (صلى الله عليه وآله) على الناس البقاء فى بلد يهلكه الطاعون ! فتمكن ابن عوف بهذا الحديث من إنقاذ عمر وردع ابن الجراح المعزول عن الخلافة . وخلع ابن الجراح فى صالح عثمان وابن عوف لأنه المنافس الأول لهما داخل الحزب القرشى . وكان المقرر أن يصل ابن عوف الزهرى إلى الخلافة بعد عثمان ! [صفحه ۱۱۸] ولما عاد عمر من الشام خلع أبا عبيدة بن الجراح من ولاية الشام وعين معاوية بدلا عنه [۲۹۲] . ثم مات أبو عبيدة فى نفس السنة فى فحل فى الأردن معزولا عن الخلافة والولاية ! وقد قتل الأمويون الوليد بن عتبة بن أبى سفيان ثم قالوا : مات بالطاعون . وكان أبو عبيدة قد تنحى عن عمر وجماعته، وهم فى طريقهم إلى الحج، فرارا من غنائهم ! إذ أخرج البيهقى عن خوات بن جبير " . قال : خرجنا حجاجا مع عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، قال : فسرنا فى ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف (رضى الله عنه) . فقال القوم : غننا يا خوات فغناهم . فقالوا : غننا من شعر ضرار . فقال عمر : ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا . فقال أبو عبيدة (رضى الله عنه) : هلم إلى رجل، أرجو أن لا يكون شرا من عمر (رضى الله عنه) . قال : فتنحيت وأبو عبيدة، فما زلنا كذلك، حتى صلينا الفجر [" ۲۹۳] . لذلك أصبح أبو يعلى بن عمر بن الجراح ابن أخى أبى عبيدة بن الجراح معارضا للحزب القرشى فجعله الإمام على (عليه السلام) على مقدمته فى معركة الجمل [۲۹۴] .

پاورقى

[۱] أسد الغابة ۳ / ۵۸۱، طبعة دار إحياء التراث العربى، الإستيعاب، الترجمة ۱۷۷۳، ۳ / ۱۰۳۶، الكامل فى التاريخ، ابن الأثير ۲ / ۶۱۷، طبعة الأعلمى - بيروت.

[۲] واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

[۳] المستدرك الحاكم ۳ / ۶۰ باب المغازى، طبع دار الكتب العلمية - بيروت.

[۴] البداية والنهاية، ابن كثير ۸ / ۴۱۶، طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت.

[۵] تاريخ الطبرى ۲ / ۴۳۲، طبعة الأعلمى - بيروت.

[۶] صحيح البخارى ۹ / ۷۵۹، طبع دار القلم - بيروت.

[۷] الطبقات الكبرى، ابن سعد ۲ / ۱۹۳.

[۸] سورة المائدة : ۲۷ - ۳۱.

[۹] تفسير ابن كثير ۲ / ۷۲ طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت. [

[۱۰] تفسير الزمخشرى ۱ / ۶۲۶، تفسير سورة المائدة ۲۷ – ۳۱.

[۱۱] النساء : ۴۵۷.

[۱۲] تفسير ابن كثير ۱ / ۹۱۰ – ۹۱۱، طبع دار إحياء التراث العربى – بيروت.

[۱۳] راجع كتاب نظريات الخليفتين ۱ / ۱۲۹ – ۱۳۹ للمؤلف.

[۱۴] تهذيب الكمال، المزى ۹ / ۳۶۴.

[۱۵] الطبقات الكبرى، ابن سعد ۳ / ۱۹۸.

[۱۶] الشعبى والشعبى هو شراحبيل الحميرى الكوفى (أبو عمرو)، الذى قال : أدركت خمس مائة من الصحابة (كتاب الخلاصة) . وفى التقريب قال مكحول " : ما رأيت أفقه منه . " وقال ابن حجر العسقلانى : فقيه فاضل، الإمام العلم – لسان الميزان ۷ / ۵۰۹.

[۱۷] سنن الترمذى ۱۲ / ۲۹۹، سنن ابن ماجة ص ۱۲ ، المستدرك على الصحيحين ۳ / ۱۱۱، تاريخ الطبرى ۲ / ۵۶، خصائص النسائى ۳ / ۱۸، كنز العمال ۶ / ۳۹۴، ۳۹۶، طبقات ابن سعد ۳ / ۲۲، الدر المنثور ۴ / ۱۱۴.

[۱۸] الحجرات : ۲، تفسير القرطبى ۶ / ۳۰۳، طبعة دار إحياء التراث العربى، وأخرج البخارى ذلك فى تفسيره للآية، الخلفاء الراشدون، الذهبى ص ۴۵.

[۱۹] الإمامة والسياسة لابن قتيبة ۱ / ۱۰.

[۲۰] الإمامة والسياسة لابن قتيبة ۱ / ۱۳ فالاثنان، متفقان على قتله، ولكن أبا بكر متخوف من وجود فاطمة (عليها السلام) إلى جنبه.

[۲۱] الكامل فى التاريخ، ابن الأثير ۲ / ۳۲۷ طبعة دار صادر، بيروت.

[۲۲] الملل والنحل، الشهرستانى ۱ / ۲۴.

[۲۳] تاريخ الطبرى ۲ / ۴۶۲.

[۲۴] الإصابة لابن حجر ۲ القسم ۱ / ۹۹، ترجمة خالد بن الوليد.

[۲۵] صحيح البخارى ۲ / ۸۱، كتاب الشروط.

[۲۶] تاريخ الطبرى ۲ / ۴۶۲.

[۲۷] الكشكول، البحرانى ص ۳۲.

[۲۸] صحيح البخارى ۷ / ۹، باب قول المريض قوموا عنى، صحيح مسلم، آخر كتاب الوصية ۵ / ۷۵، مسند الإمام أحمد بن حنبل ۴ / ۳۵۶ ح ۲۹۹۲، طبقات ابن سعد ۲ / ۲۴۲.

[۲۹] تاريخ الطبرى ۲ / ۴۶۰، الإمامة والسياسة ۱ / ۱۶، طبعة مصر، تاريخ السيوطى ص ۷۱.

[۳۰] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادى ۱۳ / ۳۸۸.

[۳۱] طبقات ابن سعد ۳ / ۱۷۷.

[۳۲] كتاب الثقات، ابن حبان ۲ / ۱۹۲.

[۳۳] كتاب الثقات، الحافظ محمد بن حبان ۲ / ۱۹۲.

[۳۴] شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۲ / ۲۹، طبعة دار إحياء الكتب العربية – العربية.

[۳۵] كتاب الثقات، الحافظ محمد بن حبان ۲ / ۱۹۲.

[۳۶] صحيح البخارى ۳ / ۱۹۰، تفسير سورة الحجرات.

[۳۷] النهاية، ابن الأثير ص ۱۵۹ فى مادة نصنص.

[۳۸] الجندل : الحجارة . وهو ما يقل الرجل من الحجارة وقيل هو الحجر كله . لسان العرب، ابن منظور ۱۱ / ۱۲۸.

[۳۹] شرح نهج البلاغة، ابن أبی الحدید ۲ / ۲۹، طبعة دار إحیاء الکتب العربیة، الصواعق المحرقة، ابن حجر ص ۸، ط . القاهرة، الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۲ / ۳۲۶ طبعة دار صادر – بیروت.

[۴۰] العثمانیة، الجاحظ ص ۲۳۱ طبع مصر.

[۴۱] شرح نهج البلاغة، المعتزلی ۲ / ۳۱ – ۳۴.

[۴۲] شرح نهج البلاغة، ابن أبی الحدید ۲ / ۳۰، طبعة دار إحیاء الکتب العربیة (الحلبی وشرکاه).

[۴۳] ملحق دیوانه ۲۵۷، غرر الخصائص ۱۸۱.

[۴۴] أخاه، وهو الذی أسلم قبل عمر ولم یشترک فی السقیفة.

[۴۵] لقد أجج الأشعث بذلک نار فتنة عظمی بین أبی بکر وعمر ساعدت علی رغبة أبی بکر فی عزل عمر وإقدام عمر علی اغتیال أبی بکر.

[۴۶] شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۲ / ۳۱ – ۳۴، المسترشد، محمد بن جریر الطبری، کتاب الشافی ، المرتضی ۲۴۱، ۲۴۴.

[۴۷] الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۳ / ۲۴، شرح نهج البلاغة ، ابن أبی الحدید ۳ / ۱۰۷، تاریخ الطبری ۲ / ۲۸۹.

[۴۸] شرح نهج البلاغة، ابن أبی الحدید ۲ / ۳۷.

[۴۹] أسد الغابة، ابن الأثیر، ترجمة زید بن الخطاب.

[۵۰] تاریخ الطبری ۲ / ۴۳۹.

[۵۱] تاریخ الخلفاء، السیوطی ۱۰۰.

[۵۲] النهایة، ابن الأثیر فی مادة نصنص.

[۵۳] کنز العمال ۳ / ۱۳۵، وأخرجه الطبرانی وابن عساکر.

[۵۴] الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۳ / ۲۰۶.

[۵۵] الإمامة والسیاسة، ابن قتیبة ۱ / ۷۵.

[۵۶] المتقی الهندی فی کنز العمال ۲ / ۱۸۹.

[۵۷] أخرجه ابن أبی شیبة والبخاری فی تاریخه ویعقوب بن سفیان وابن عساکر وذکره العسقلانی أیضا فی اصابته ۵ القسم ۱ ص ۵۶، وأخرجه البخاری فی التاریخ الصغیر، والمحاملی فی أمالیه، کنز العمال ۱۰ / ۲۹۰.

[۵۸] مختصر تاریخ دمشق ۸ / ۲۶، ۱۰ / ۲۹۰، تاریخ الطبری ۳ / ۱۶۵ طبعة الأعلمی – بیروت، أنساب الأشراف، البلاذری، العقد الفرید، ابن عبد ربة ۴ / ۲۴۷، السقیفة والخلافة، عبد الفتاح ص ۱۳.

[۵۹] کنز العمال ۸ / ۱۱۸ کتاب الموت، تاریخ الطبری ج ۴ حوادث سنة ۱۳، الکامل فی التاریخ ۲ / ۲۰۴.

[۶۰] تاریخ المدینة المنورة ۲ / ۱۴۷.

[۶۱] الإمامة والسیاسة ۲ / ۱۱۹.

[۶۲] الطبقات ۳ / ۱۸۱، أنساب الأشراف ۱ / ۵۷۹.

[۶۳] العقد الفرید، ابن عبد ربه ۴ / ۲۵۰.

[۶۴] شرح نهج البلاغة، ابن أبی الحدید ۲ / ۲۹.

[۶۵] شرح نهج البلاغة، ابن أبی الحدید ۲ / ۲۹.

[۶۶] شرح نهج البلاغة، ابن أبی الحدید ۲ / ۲۹، طبعة دار إحیاء الکتب العربیة.

[۶۷] المصدر السابق ۲ / ۳۱ – ۳۴.

[۶۸] المصدر السابق ۲ / ۳۱، ۳۴.

[۶۹] شرح نهج البلاغة، ابن أبى الحديد ۲ / ۳۱ - ۳۴، المسترشد، محمد بن جرير الطبرى.

[۷۰] مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۵۵، تاريخ الطبرى ۲ / ۴۴۶.

[۷۱] المصدر السابق.

[۷۲] تاريخ الطبرى ۳ / ۳۲۷، الكامل، ابن الأثير ۳ / ۸۲.

[۷۳] تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۵۳.

[۷۴] الإستيعاب ۳ / ۴۷۱، المعارف، ابن قتيبة ۳۴۵، تاريخ الطبرى ۳ / ۳۱۱، سيرة ابن هشام ۱ / ۳۸۵.

[۷۵] راجع مروج الذهب ۲ / ۱۳۹، تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۳۹، أنساب الأشراف ۱ / ۴۰۴، مستدرك الحاكم ۳ / ۴۷۶، الإصابة، ابن حجر ۳ / ۳۸۴، أسد الغابة ۳ / ۴۴۰.

[۷۶] العقد الفريد، ابن عبد ربة الأندلسى ۶ / ۲۹۲، تاريخ الطبرى ۲ / ۶۱۱، طبعة مؤسسة الأعلمى بيروت، المعارف، ابن قتيبة ص ۲۸۳ . والحارث بن كلدة بن عمرو الثقفى، طبيب العرب، أسد الغابة ۲ / ۴۱۳، تهذيب ابن عساكر، البداية والنهاية ۱۰ / ۱۳۷، العقد الفريد ۵ / ۵، ۶ / ۳۱۸، وله محاورة جيدة مع ملك فارس انوشيروان ۶ / ۳۸۷.

[۷۷] العقد الفريد، ابن عبد ربة الأندلسى ۴ / ۲۵۰، طبقات ابن سعد ۳ / ۱۹۸، مروج الذهب، المسعودى ۲ / ۳۰۱.

[۷۸] دلائل النبوة، البيهقى ۳ / ۳۳۴.

[۷۹] مختصر تاريخ ابن عساكر ۲۴ / ۲۴.

[۸۰] تاريخ الطبرى ۲ / ۴۴۲، ۴۴۳ ، تاريخ ابن الوردى ۱ / ۱۳۰.

[۸۱] تاريخ الطبرى ۳ / ۶۲۲، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ۳۴، تاريخ أبى الفداء ۱ / ۲۲۲.

[۸۲] المحلى، ابن حزم الأندلسى ۱۱ / ۲۲۵.

[۸۳] صحيح البخارى ۴ / ۴۹۰، باب جوائز الوفد ح ۱۲۲۹، صحيح مسلم ۱۱ / ۸۹.

[۸۴] سيرة ابن هشام ۴ / ۳۰۵، تاريخ الطبرى ۲ / ۴۴۲، طبقات ابن سعد ۲ / ۲۶۷.

[۸۵] العقد الفريد ۴ / ۲۴۷.

[۸۶] العقد الفريد ۱ / ۱۵۶، السقيفة ، سليم بن قيس ص ۸۵.

[۸۷] تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۷۰.

[۸۸] العقد الفريد، ابن عبد ربة ۴ / ۲۵۰.

[۸۹] المعارف، ابن قتيبة ص ۲۸۳.

[۹۰] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۹۸.

[۹۱] الخزيرة والخزير : اللحم الغاب يؤخذ فيقطع صغارا فى القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح، فإذا أميت طبخا ذر عليه الدقيق ، فعصد به، ثم أدم بأى إدام.

[۹۲] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۹۸، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ۱۳ / ۱۱۸.

[۹۳] الكامل فى التاريخ، ابن الأثير ۲ / ۴۱۸ - ۴۱۹ طبعة دار صادر - بيروت.

[۹۴] الكامل فى التاريخ، ابن الأثير ۲ / ۴۱۸، ۴۱۹، طبعة دار صادر - بيروت.

[۹۵] تاريخ أبى الفداء ۱ / ۲۲۲.

[۹۶] الرياض النضرة فى مناقب العشرة، أبو جعفر المحب الطبرى ۱ / ۲۵۹ ط . دار الكتب العلمية - بيروت.

[۹۷] تاريخ الخلفاء الراشدين، الذهبى ص ۱۲۱.

[۹۸] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۴۹، طبع دار صادر – بيروت، طبقات خليفة ۸، تاريخ خليفة ۱۵۶ ، طبعة دار الفكر – بيروت، أسد الغابة ۶ / ۲۶۲.

[۹۹] تاريخ الطبرى ۲ / ۶۱۸.]

[۱۰۰] العقد الفريد، ابن عبد ربه ۴ / ۲۵۳.

[۱۰۱] الكامل فى التاريخ، ابن الأثير ۲ / ۴۲۵.

[۱۰۲] الشعراء : ۲۲۷.

[۱۰۳] مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ۱۳ / ۱۲۰.

[۱۰۴] تاريخ الطبرى ۲ / ۴۶۰، حوادث سنة ۱۱ هجرية.

[۱۰۵] المصدر السابق.

[۱۰۶] تاريخ الخلفاء، السيوطى ص ۹۸.

[۱۰۷] تاريخ الخلفاء، السيوطى ص ۱۰۴.

[۱۰۸] مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ۱۳ / ۱۲۴، الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۹۲.

[۱۰۹] شرح نهج البلاغة، المعتزلى ۲ / ۳۱ – ۳۴، الشافى، المرتضى ص ۲۴۱ – ۲۴۴.

[۱۱۰] الكامل فى التاريخ ۳ / ۱۶۸، ۱۶۹.

[۱۱۱] أسد الغابة، ابن الأثير ۳ / ۵۸۱، طبعة دار إحياء التراث العربى، الإستيعاب، الترجمة ۱۷۷۳، ۳ / ۱۰۳۶، الكامل فى التاريخ، ابن الأثير ۲ / ۶۱۷، طبعة الأعلمى – بيروت.

[۱۱۲] شرح نهج البلاغة، المعتزلى ۲ / ۳۱ – ۳۴، الشافى، المرتضى ص ۲۴۱ – ۲۴۴.

[۱۱۳] الإصابة، ابن حجر ۲ / ۴۵۱، الطبقات، ابن سعد ۵ / ۴۴۶، المعارف، ابن قتيبة ص ۲۸۳، أسد الغابة، ابن الأثير ۳ / ۳۵۹، سيرة ابن هشام ۴ / ۹۳۶ ، تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۲۲، تاريخ الطبرى ۲ / ۳۶۲، ۵۳۲.

[۱۱۴] سيرة ابن هشام ۴ / ۱۰۷۹.

[۱۱۵] تاريخ الطبرى ۲ / ۵۵۰.

[۱۱۶] أعلام النساء ۴ / ۱۱۴، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ۱ / ۱۲، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود ص ۱۴.

[۱۱۷] المعارف، ابن قتيبة ص ۲۸۳.

[۱۱۸] تهذيب التهذيب، ابن حجر ۷ / ۸۳، تهذيب الكمال، المزى ۱۹ / ۲۸۳.

[۱۱۹] المصدر السابق.

[۱۲۰] أسد الغابة، ابن الأثير ۳ / ۳۵۹، تهذيب الكمال، المزى ۱۹ / ۲۸۳، الإستيعاب ۳ / ۱۰۲۳.

[۱۲۱] تاريخ الطبرى ۲ / ۶۱۲.

[۱۲۲] تاريخ الطبرى ۲ / ۶۱۲.

[۱۲۳] الإستيعاب، ابن عبد البر بهامش الإصابة ۱ / ۵۵۳، ۵۵۴.

[۱۲۴] مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، ۱۳ / ۷۷.

[۱۲۵] تاريخ أبى زرعة ص ۲۹۸، مسند أحمد ۲ / ۱، كنز العمال ۱ / ۲۴۶.

[۱۲۶] مختصر تاريخ ابن عساكر ۱۴ / ۳۵۷، البداية والنهاية، ابن كثير ۷ / ۱۸۴، الإصابة ۲ / ۴۱۷.

[۱۲۷] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۹۸، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ۱۳ / ۱۱۸.

[۱۲۸] تهذيب الكمال، المزى ۱۲ / ۳۴۸.

[۱۲۹] الوافى بالوفيات ۱۹ / ۴۳۹.

[۱۳۰] الإصابة، ابن حجر ۲ / ۴۵۱.

[۱۳۱] راجع كتاب نظريات الخليفتين ۲ / ۲۷۳ - ۲۸۰ فى شروط الولاة وإدارتهم، ترجمة خالد.

[۱۳۲] مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ۱۰ / ۲۹۰، ذكر ذلك ابن شهاب الزهرى.

[۱۳۳] المصدر السابق.

[۱۳۴] مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ۱۰ / ۲۹۰، تهذيب الكمال ۲ / ۱۸۸.

[۱۳۵] مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ۱۰ / ۲۹۰، أسد الغابة، ابن الأثير ۲ / ۵۱۳.

[۱۳۶] أسد الغابة، ابن الأثير ۵ / ۶۰، ۶ / ۲۰۵، الإصابة ۳ / ۳۶۱.

[۱۳۷] تاريخ الطبرى ۳ / ۱۶۵.

[۱۳۸] العثمانية ص ۲۱.

[۱۳۹] مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ۱۰ / ۲۹۰، أسد الغابة، ابن الأثير ۲ / ۵۱۳.

[۱۴۰] كان السفير الثانى لقريش إلى ملك الحبشة لإرجاع المسلمين إلى مكة وقتلهم، وقد عينه عمر واليا له على اليمن.

[۱۴۱] طبقات ابن سعد ۷ / ۳۹۷، تاريخ اليعقوبى ۲ / ۹۵.

[۱۴۲] مختصر تاريخ ابن عساكر ۵ / ۷۳، تاريخ الإسلام، الذهبى، عهد الخلفاء الراشدين ۱۲۱، تاريخ خليفة ۱۲۳.

[۱۴۳] تاريخ الطبرى ۲ / ۲۱۷، مرآة اليافعى ۱ / ۱۴۰.

[۱۴۴] الطبقات ۳ / ۲۰۷، فكان ثانى من دفن ليلا، بعد فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله).

[۱۴۵] تاريخ أبى زرعة الدمشقى ۳۴، تاريخ أبى الفداء ۱ / ۲۲۲، تاريخ الطبرى ۲ / ۶۲۲، الكامل فى التاريخ ۲ / ۴۱۸، ۴۱۹، الطبقات ۳ / ۲۰۷، ۲۰۸.

[۱۴۶] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۲۰۷.

[۱۴۷] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۲۰۷.

[۱۴۸] المنتظم ۴ / ۱۳۰.

[۱۴۹] تاريخ الطبرى ج ۴ / حوادث سنة ۱۳، الكامل فى التاريخ، ابن الأثير ۲ / ۲۰۴، كنز العمال ۱۸ / ۱۱۸، كتاب الموت.

[۱۵۰] البداية والنهاية، ابن كثير ۷ / ۵۹.

[۱۵۱] شرح نهج البلاغة، ابن أبى الحديد ۲ / ۲۹.

[۱۵۲] البداية والنهاية، ابن كثير ۸ / ۱۰۵.

[۱۵۳] الطبقات، ابن سعد ۸ / ۲۶۵.

[۱۵۴] تاريخ الطبرى ج ۴، حوادث سنة ۱۳، الكامل فى التاريخ، ابن الأثير ۲ / ۲۰۴، كنز العمال ۱۸ / ۱۱۸، كتاب الموت.

[۱۵۵] تاريخ الطبرى ۵ / ۱۷، الكامل فى التاريخ ۳ / ۵۴، المعارف، ابن قتيبة ۱۷۵، طبقات ابن سعد ۸ / ۴۶۲.

[۱۵۶] المعارف، ابن قتيبة ۵۵۰.

[۱۵۷] تاريخ الطبرى ۵ / ۱۰۵، حوادث سنة ۳۸ ه، والكامل فى التاريخ لابن الأثير ۲ / ۴۱۳، حوادث سنة ۳۸ ه، والبداية والنهاية، ابن كثير ۷ / ۳۴۹، وشرح نهج البلاغة ۶ / ۸۸ خطبة ۶۷.

[۱۵۸] سیر أعلام النبلاء ۲ / ۱۸۷، المستدرک، الحاکم ۴ / ۱۳، الطبقات الکبری، ابن سعد ۸ / ۶۷ طبعة صادر – بیروت.

[۱۵۹] أسد الغابة ۳ / ۴۴۰، الإستیعاب ص ۸۳۰، نسب قریش ص ۳۲۷.

[۱۶۰] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۹۸، مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۳ / ۱۱۸.

[۱۶۱] العقد الفرید ۶ / ۲۹۲، تاریخ الطبری ۲ / ۶۱۱، المعارف، ابن قتیبة ص ۲۸۳، أسد الغابة، ابن حجر ۲ / ۴۱۳، البدایة والنهایة ۱۰ / ۱۳۷.

[۱۶۲] تاریخ دمشق ۱۲ / ۵۹ ترجمة الإمام الحسن (علیه السلام).

[۱۶۳] کتاب الثقات، الحافظ محمد بن حبان ۲ / ۱۹۲.

[۱۶۴] تاریخ الطبری ج ۴، حوادث سنة ۱۳ هجریة، الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۲ / ۲۰۴، طبعة صادر – بیروت، کنز العمال ۱۸ / ۱۸ کتاب الموت.

[۱۶۵] شرح نهج البلاغة، المعتزلی ۲ / ۳۱ – ۳۴، الشافی، المرتضی ۲۴۱ – ۲۴۴.

[۱۶۶] المصدر السابق.

[۱۶۷] الطبقات ، ابن سعد ۳ / ۱۸۱.

[۱۶۸] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۸۱، أنساب الأشراف ۱ / ۵۷۹.

[۱۶۹] تاریخ الطبری ۳ / ۱۶۵، طبعة الأعلمی – بیروت.

[۱۷۰] المصدر السابق.

[۱۷۱] مختصر تاریخ ابن عساکر ۴ / ۴۰۸.

[۱۷۲] مختصر تاریخ ابن عساکر ۴ / ۴۱۱.

[۱۷۳] معجم البلدان ۵ / ۲۷۲، مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۴ / ۴۱۲.

[۱۷۴] المصدر السابق.

[۱۷۵] تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۲۹.

[۱۷۶] مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۴ / ۴۱۳، وقال الواقدی هذا أثبت عند أصحابنا من غیره.

[۱۷۷] شرح نهج البلاغة، المعتزلی ۲ / ۳۱ – ۳۴، المسترشد، محمد بن جریر الطبری، الشافی، المرتضی ص ۲۴۱، ۲۴۴.

[۱۷۸] الإمامة والسیاسة، ابن قتیبة ۱ / ۱۸، مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۳ / ۱۲۲، تاریخ المسعودی ۲ / ۳۰۲.

[۱۷۹] أسد الغابة، ابن الأثیر ۱ / ۱۱۸.

[۱۸۰] أسد الغابة، ابن الأثیر ۱ / ۱۱۸.

[۱۸۱] مع عبد الرحمن بن ملجم.

[۱۸۲] أسد الغابة، ابن الأثیر ۱ / ۱۱۸.

[۱۸۳] المناقب، ابن شهرآشوب ۳ / ۹۲.

[۱۸۴] مسند أحمد بن حنبل ۲ / ۴۳۶.

[۱۸۵] مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۵ / ۶۶ – ۷۳.

[۱۸۶] مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۵ / ۶۶ – ۷۳.

[۱۸۷] الصراط المستقیم ۳ / باب ۱۲ / ۳۴.

[۱۸۸] المغازی النبویة، ابن شهاب الزهری ص ۱۳۳ طبعة دار الفکر ۱۴۰۱ ه، ۱۹۸۱ م.

[۱۸۹] أسد الغابة، ابن الأثیر ۲ / ۱۱۰، تاریخ الیعقوبی ۲ / ۹۵، طبقات ابن سعد ۷ / ۳۹۷.

[۱۹۰] مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۳ / ۱۱۹.

[۱۹۱] تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۳ / ۱۲۲.

[۱۹۲] مختصر تاریخ دمشق ، ابن عساکر ۱۳ / ۱۲۴.

[۱۹۳] مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۵ / ۷۳.

[۱۹۴] مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۰ / ۲۹۰، تهذیب الکمال، المزی ۲ / ۱۸۸.

[۱۹۵] شرح نهج البلاغة، المعتزلی ۲ / ۳۱ – ۳۴، المسترشد، محمد بن جریر الطبری، الشافی، المرتضی ص ۲۴۱، ۲۴۴.

[۱۹۶] کتاب الثقات، الحافظ محمد بن حبان ۲ / ۱۹۲.

[۱۹۷] المصدر السابق.

[۱۹۸] المصدر السابق.

[۱۹۹] المصدر السابق.

[۲۰۰] المصدر السابق.

[۲۰۱] مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۳ / ۱۲۳، الإمامة والسیاسة، ابن قتیبة ۱ / ۱۸، ۱۹.

[۲۰۲] سنن مسلم ۴ / ۱۸۵۶ ح ۲۳۸۵ طبع دار إحیاء التراث العربی – بیروت.

[۲۰۳] الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۹۸.

[۲۰۴] ق : ۱۹، مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۳ / ۱۲۳.

[۲۰۵] المعارف، ابن قتیبة ص ۲۸۸.

[۲۰۶] سیر أعلام النبلاء، الذهبی ۳ / ۱۲۰.

[۲۰۷] الطبقات الکبری، ابن سعد ۷ / ۵.

[۲۰۸] المصدر السابق.

[۲۰۹] مثالب العرب، ابن الکلبی ص ۹۷.

[۲۱۰] الطبقات الکبری، ابن سعد ۷ / ۵.

[۲۱۱] مثالب العرب، هشام بن الکلبی ص ۱۶۴.

[۲۱۲] مثالب العرب، هشام ابن الکبی ص ۱۶۴.

[۲۱۳] مثالب العرب ص ۱۶۴.

[۲۱۴] مثالب العرب ص ۱۶۴، سنن البیهقی ۸ / ۲۳۵، الأغانی، الاصفهانی ۱۴ / ۱۴۷، شرح النهج ۳ / ۱۶۲، فتوح البلدان ص ۳۵۳.

[۲۱۵] الإصابة، ابن حجر ۱ / ۵۸۰.

[۲۱۶] الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۳ / ۱۶۸، ۱۶۹.

[۲۱۷] النهایة، ابن الأثیر ص ۱۵۹ فی مادة نصنص.

[۲۱۸] تاریخ الطبری ۲ / ۴۶۰، الإمامة والسیاسة ۱ / ۱۶، تاریخ الخلفاء، السیوطی ص ۷۱.

[۲۱۹] المغازی النبویة، ابن شهاب الزهری ص ۱۳۳ طبعة دار الفکر ۱۴۰۱ ه، ۱۹۸۱ م.

[۲۲۰] الإصابة، ابن حجر ۱ / ۵۶، کنز العمال ۱۰ / ۲۹۰.

[۲۲۱] شرح النهج، المعتزلی ۲ / ۳۱ – ۳۴.

[۲۲۲] الملل والنحل، الشهرستانی ۱ / ۲۴، تحت عنوان الخلاف الثانی فی الإمامة.

[۲۲۳] تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۱۰.

[۲۲۴] تاریخ الطبری ۲ / ۴۵۹، طبعة الأعلمی - بیروت.

[۲۲۵] الإمامة والسیاسة، ابن قتیبة ۱ / ۱۱، طبعة الحلبی، مصر.

[۲۲۶] شذرات الذهب ۱ / ۲۴۶.

[۲۲۷] تاریخ ابن الوردی ۱ / ۱۱۱.

[۲۲۸] تاریخ المدینة المنورة، ابن شبة ۳ / ۱۰۳۳، طبع مکة، تفسیر ابن کثیر ۱ / ۳۲۱، مثالب العرب، ابن الکلبی ص ۱۸۲.

[۲۲۹] السیرة الحلبیة ۲ / ۲۶۰، النزاع والتخاصم، المقریزی ص ۲۰، أنساب الأشراف ۱ / ۳۳۷ - ۳۳۸.

[۲۳۰] فتوح البلدان، البلاذری ص ۵۴، تاریخ أبی الفداء ۱ / ۲۰۶ طبع دار الکتب العلمیة - بیروت.

[۲۳۱] الصراط المستقیم ۳ / الباب ۱۲ / ۳۴.

[۲۳۲] العثمانیة، الجاحظ ص ۷۹.

[۲۳۳] المصدر السابق.

[۲۳۴] تاریخ أبی الفداء، عماد الدین أبی الفداء ۱ / ۳۳۳.

[۲۳۵] تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۷۰.

[۲۳۶] بحار الأنوار، المجلسی ۲۸ / ۲۹۶.

[۲۳۷] تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۶۱.

[۲۳۸] الإمامة والسیاسة، ابن قتیبة ۱ / ۳۳.

[۲۳۹] الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۳ / ۱۶۸، ۱۶۹.

[۲۴۰] العقد الفرید ۴ / ۲۷۷، دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

[۲۴۱] أنساب الأشراف ۵ / ۶۸.

[۲۴۲] تاریخ الطبری ۵ / ۱۷۲، حوادث سنة ۳۶.

[۲۴۳] تاریخ أبی الفداء ۱ / ۳۳۳، العقد الفرید ۴ / ۲۶۷.

[۲۴۴] تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۳۲، تاریخ أعثم ص ۱۵۵.

[۲۴۵] تاریخ الطبری، شرح النهج ص ۷۷، الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۳ / ۲۰۶.

[۲۴۶] الصراط المستقیم ۳ الباب ۱۲ / ۳۰.

[۲۴۷] طبقات ابن سعد ۳ / ۷۸، ۷۹ ، العقد الفرید ۴ / ۲۷۰.

[۲۴۸] تفسیر ابن کثیر ۲ / ۶۸، تفسیر الخازن ۱ / ۵۰۳، الدر المنثور ۲ / ۲۹۱.

[۲۴۹] تاریخ الطبری ۳ / ۴۳۲.

[۲۵۰] تاریخ الطبری ۳ / ۴۵۲.

[۲۵۱] الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۳ / ۲۶۵.

[۲۵۲] المجدی فی الأنساب، علی بن محمد العلوی ص ۷.

[۲۵۳] علی قول إذ هم الذین سهلوا وصول أبی لؤلؤة الفارسی إلی المدینة لقتل عمر.

[۲۵۴] الطبقات الکبری، ابن سعد ۲ / ۱۹۳.

[۲۵۵] البدایة والنهایة، ابن کثیر ۸ / ۱۲۳، المستدرک، الحاکم ۳ / ۴۷۶.

[۲۵۶] کتاب حبیب السیر، غیاث الدین بن همام الدین الحسینی ص ۴۲۵.

[۲۵۷] البدایة والنهایة، ابن کثیر ۸ / ۹۶ طبعة دار إحیاء التراث العربی.

[۲۵۸] المصدر السابق ۸ / ۱۰۱.

[۲۵۹] أی هل أوصی أبو بکر وعمر لأبنائهم.

[۲۶۰] الصراط المستقیم ۳ / باب ۱۲ / ۴۵.

[۲۶۱] الصراط المستقیم ۳ / باب ۱۲ / ۴۶.

[۲۶۲] هنا کلمة ساقطة قد تکون سطح بیت.

[۲۶۳] المعجم، أبو سعید بن الأعرابی، تهذیب التهذیب، ابن حجر ۱۰ / ۴۸۹.

[۲۶۴] وفیات ابن خلکان ۳ / ۱۶.

[۲۶۵] الطبقات الکبری، ابن سعد ۸ / ۷۷ طبعة دار صادر – بیروت.

[۲۶۶] الطبقات الکبری ۳ / ۲۰۷.

[۲۶۷] المستدرک، الحاکم ۳ / ۴۷۶.

[۲۶۸] مختصر تاریخ دمشق، ترجمة محمد بن أبی بکر.

[۲۶۹] المعارف، ابن قتیبة ص ۲۲۹.

[۲۷۰] المعارف ص ۲۲۸.

[۲۷۱] العقد الفرید ۴ / ۲۸۰ طبعة دار إحیاء التراث العربی.

[۲۷۲] المعارف، ابن قتیبة ص ۲۲۹.

[۲۷۳] البدایة والنهایة، ابن کثیر ۸ / ۲۸۲ طبعة دار إحیاء التراث العربی – بیروت.

[۲۷۴] تاریخ الطبری، معرکة بدر، تاریخ ابن الأثیر، معرکة بدر.

[۲۷۵] مروج الذهب، ط . بیروت ۲ / ۱۳۹، الیعقوبی ۲ / ۱۳۹.

[۲۷۶] تاریخ ابن الأثیر ۳ / ۱۹۹، حوادث سنة ۵۶ ه، والأغانی ۱۶ / ۹۰ – ۹۱، البدایة والنهایة، ابن کثیر ۸ / ۹۶ طبعة دار أحیاء التراث العربی – بیروت، التحفة اللطیفة، السخاوی ۲ / ۵۰۴.

[۲۷۷] الأحقاف : ۱۷.

[۲۷۸] البدایة والنهایة، ابن کثیر ۸ / ۹۶، طبعة دار إحیاء التراث العربی.

[۲۷۹] الإستیعاب، ابن عبد البر ۲ / ۳۹۳، أسد الغابة ۳ / ۳۰۶.

[۲۸۰] تاریخ أبی زرعة الدمشقی ص ۲۹۸ ح ۱۶۶۸، مروج الذهب، المسعودی ۲ / ۱۳۹، تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۳۹.

[۲۸۱] المستدرک علی الصحیحین، الحاکم ۳ / ۴۷۶.

[۲۸۲] وکان طوالا ـ نحیفا أجنی (محدب الظهر) معروق الوجه – صفة الصفوة ابن الجوزی ۱ / ۱۹۲، وکان ساقط الثنیتین، أهتم، أعسر، أعرج – المستدرک الحاکم ۳ / ۳۰۸، الطبری ص ۲۶۱، الإصابة ۶ / ۳۱۳، وکان حفارا لقبور المهاجرین – تاریخ الطبری ۲ / ۴۵۱.

[۲۸۳] سنن الترمذی ۳ / ۲۲۱، طبعة دار التربیة لدول الخلیج.

[۲۸۴] سنن الترمذی ۳ / ۲۲۲ ح ۲۹۵۸ – ۴۰۲۷، سنن ابن ماجة ص ۱۰۲ طبع مکتب التربیة لدول الخلیج.

[۲۸۵] سنن الترمذی ۳ / ۲۲۲.

[۲۸۶] سنن مسلم ۴ / ۱۸۶۶ ح ۲۴۰۱، ۲۴۰۲ طبع دار إحیاء التراث العربی، تحقیق عبد الباقی.

[۲۸۷] سنن مسلم ۴ / ۱۸۶۷، ح ۲۴۰۳ طبع دار إحیاء التراث العربی، سنن الترمذی ۳ / ۲۱۱ ح ۲۹۲۷ - ۳۹۷۶.

[۲۸۸] سنن الترمذی ۳ / ۲۱۰، ح ۲۹۲۴ - ۳۹۷۲ طبع مکتب التربیة العربی لدول الخلیج.

[۲۸۹] أسد الغابة، ابن الأثیر ۱ / ۲۴۵، ۱ / ۱۹۷.

[۲۹۰] أسد الغابة، ابن الأثیر ۵ / ۱۹۷، دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

[۲۹۱] تاریخ أبی زرعة ص ۳۰۱.

[۲۹۲] تاریخ الطبری ۳ / ۱۶۵ طبعة الأعلمی - بیروت.

[۲۹۳] السنن الکبری، البیهقی ۵ / ۶۹.

[۲۹۴] الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۳ / ۲۰۴.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹